

السنة الخامسة

مجلة دينية أدبية تاريخية علمية

بإدارة

الرهينة البائبة المخلصية

تصدرة في الشهر

السنة الخامسة

طابوه الاول (ديسمبر)

الجزء الثاني عشر

المطبعة المخلصية - ميما

(لبنان)

١٩٣٨

بدل الاشتراك لسنة ١٩٣٩

٤٠ فرنكاً	في لبنان وسوريا
١٠ شلنات	في مصر وفلسطين والعراق
٣ دولارات	في البلاد الاميركية

ABONNEMENT :	}	<i>Liban et Syrie</i>	40 fr.
		<i>Égypte - Palestine - Irak</i>	10 shil.
		<i>Amérique</i>	3 dol.



اطلبوا

احسن الحلويات للهدايا والاعیاد
والسفر البعيد من معمل حلوة العربي
حلويات عربية ، مرببات شامية ،
ملبس ، شكولاته ، ممن حموي .
تلفون ٦٢ - ٦٠



كير پوس اشاسپوس نونونجي
مطران حص ارحمة ويبرود الجديد الكلي الوقار

السيرة

مجلة رمنية أدبية تاريخية علمية

١٩٣٨

كانون الاول (ديسمبر)

العدد الخامس

الجزء الثاني عشر

سيرة الحبر الجليل

كيربوس اثناسيوس ثوثونجي

مطران حمص وحماة ويبرود الجديد الكلي الوقار

شهد اخواننا الرهبان الحلبيون في السابع والعشرين من تشرين الثاني الغابر يوماً من اجد واعظم الايام في تاريخ رهبانيتهم الجليلة . فلقد كان ذلك اليوم موعداً لسيامة سيادة رئيسهم العام السيد اثناسيوس ثوثونجي مطراناً على ابرشية حمص وحماة ويبرود خلفاً لسيادة راعيها المستقل السيد الوقور كيريوس باسيلوس خوري السامي الاحترام .

ولقد اراد غبطة بطريركنا الكلي الطوبى ان تكون حفلة السيامة في دير الشير عينه مركز الرئاسة العامة . فلبس الدير حلة

بهيئة من الزينة استبشاراً بقدم عميد الطائفة الجليل وافتخاراً
بارتقاء سيادة رئيسهم العام الى مقام الاسقفية الرفيع .
موكب صاحب الغبطة الى دير الشير

ما كان صباح الاحد في ٢٧ ت ٢ حتى ام غبطة السيد
البطريك دير الشير يواكبه سبعة من احوار طائفتنا الملكية ،
ورجال حاشيته الكريمة ، واحمد بك البرجاوي محافظ جبل لبنان ،
وجهرة من اعيان الطائفة في بيروت . وتقدم الموكب الدرجات
البخارية عليها رجال الدرك اللبناني .
الاستقبال

وتألبت جماهير القرى المجاورة للدير وعلى رأسهم رجال
الاكليس ، وقائمقام المنطقة ، وقائد الدرك ، وفرق الكشاف
والمدارس من طلاب وطالبات ، وعندما اطل الموكب السامي
على تلك الضاحية الجميلة الموقع ، تعالت الاصوات بالهتاف
والزغردة والاهازيج ، وسار الجموع امام الموكب وسحائب
البخور تنشر عرفاً طيباً كطيب الاسم الذي يمتنع به سيادة
الحبر المنتخب ، في تلك البقعة بالخصوص . وكان رهبان الدير قد
خرجوا ينتظرون وقد صاحب الغبطة وموكبه الجليل فاستقبلوه
باحتراف مهيب منشدين الانعام الكنسية ، فرددت ارجاء الدير
اصداً الفرح ، وكانت الكنيسة الجميلة تشع بالشموع الكثيرة
والكهرباء ، فبارك غبطته الجمهور وترأس الاحتفال ، وتوالت

الانغام الى ان حان وقت القداس الالهي .

الحضور و قداس السيامة

وتوافد لشهود حفلة السيامة نيافة القاصد الرسولي ، والآباء
العامون على الرهبانيات اليسوعية والمارونية والملكية ، ومعالي
رئيس الوزارة الاستاذ عبد الله اليافي ، ووزير الداخلية الاستاذ
خليل كسيب ، ووزير التربية الاستاذ روكس ابو ناصر ،
وممثلون عن المفوض السامي ، والقائد الاعلى ، والاميرال ،
ومحافظ بيروت كامل بك حمية ، وممثل الحكومة السورية ،
وكثيرون من رجالات الحكومة ومن وجهاء بيروت وحمص وبيروت
وحلب ، حتى لقد ضاقت الكنيسة وارجاء الدير بهم .

وابتداً القداس الالهي باحتفال كبير يخدمه جوق الرهبان
الجميل ، والجميع متهيّبون خاشعون الى ان حان وقت السيامة
فشخصت الابصار الى سيادة الحبر المنتخب يتقدم وديعاً مهيباً
رزيناً فقبل وضع الايدي وملء درجة الكهنوت . وما اجل ما
كان اقراره بالايمان المقدس الذي يتلوه تكراراً معاهداً ان
يكون اميناً يرعى رعيته بالبر والعدل والغيرة .

وبعد تلاوة الانجيل المقدس وقف خطيباً فاعرب باللغة
العربية والافرنسية عن مكين اخلاصه وخضوعه للكرسي الرسولي
الذي اختاره لهذا المنصب السامي ، ثم شكر لعميد الطائفة المبجل
الذي رقاها الي هذه الدرجة الجلى في نفس بيته الرهباني ، شاكر آفي

الوقت نفسه احبار الطائفة الاجلاء الذين اشتر كوا بحفلة سيامته،
وخص بالشكر نيافة القاصد الرسولي وممثلي السلطين المنتدبة
والوطنية وجميع الذين اشتر كوا بهذا الاحتفال الباهر وزادوه
ابهة وفخامة ورواءً .

التهانى .

وخرج الجمهور بعد القداس على ترنيم الالخان الكنسية الى محل
الاستقبال يهنئون ، وتوالت الخطب والقصائد معبرة عن اصدق
التمنيات والآمال وعن فرط البهجة والحبور . واستقبل صاحب
الغبطة الجليل والسادة الاساقفة الرجال الرسميين واصحاب
المكانات العالية فهناؤهم وتمنوا للحبر الجديد عهداً مجيداً سعيداً
لخدمة الدين والطائفة والوطن لمجد الله وخير الرعية .

وقد ادب اهل الدير لضيوفهم الاجلاء . مأدبة فاخرة دلت على
ارحية وكرم جلس اليها غبطة السيد البطريرك ونيافة القاصد
الرسولي والسادة الاساقفة وآل الاكليروس والاعيان . وخلب
الاسماع ، على المائدة ، سيادة الحبر الجليل كيوريوس غريغوريوس
الحجار بخطاب نفيس بليغ موضوعه : « الكنيسة هي الاسقف ،
والاسقف هو الكنيسة » فكان له صداد البعيد .

* * *

لمعة من حياة الحبر الجديد

يبلغ الحبر الجليل السنة التاسعة والثلاثين من العمر ، وقد

قضى زهرة ايامه في مسقط رأسه مدينة حلب تحت عناية والديه
 الفاضلين وفي رعاية اخوة المدارس المسيحية الذين تلقن في
 مدرستهم مبادئ اللغتين العربية والفرنسوية والتعليم المسيحي .
 ولما صار في سن الثالثة عشرة شعر بميل الى الحياة الرهبانية
 فاحترم والداه دعوة الرب له فاطلقا له ان يلبسها . فقصده دير
 القديس جاورجيوس للرهبانية الحلبية فقبله قدس رئيسها العام
 وجعله بين تلامذة اكليريكيته . واخذ الفتى ميشل يقرن اجتهاده
 بالدرس الى سعيه في التكميل من كل صلاح وفضيلة حتى اذا
 بلغ الرابعة عشرة من العمر ألبس الثوب الرهباني واحصي بين
 المتقدمين الذي امتاز بينهم بالغيرة والرغبة والرزانة والدعة والمحبة
 مما اهله في سنة ١٩١٦ ان يقدم الى النذور البسيطة ، ثم الى النذور
 الاحتفالية في سنة ١٩٢٠ التي فيها ارسلته الرهبانية الى مدرسة
 القديسة حنة في القدس ليكمل فيها علومه العالية واللاهوتية .
 وما هي خمس سنوات حتى كان الاخ اثناسيوس توتونجي تحت يد
 سيادة المطران مكسيموس صائغ يرسمه شماساً انجيلياً . ثم رقاها الى
 درجة الكهنوت المقدسة سيادة الخبر الجليل غريغوريوس الحجار .
 وبعد سنتين من سيامته قضاها معلماً في مدرسة القديسة حنة
 نفسها ، دعاه رئيسه العام فعاد الى ديريه فعهد اليه ان يدرس اخوته
 الرهبان ويشربهم مبادئ الحياة الرهبانية ويجذبهم بمثله الحي
 ليكونوا قدوة صالحة ونخبة كريمة يمجدون الله وتفتخر بهم

الرهبانية ، فكان خير المعين لمعلم المبتدئين يومئذ . ولم تطل المدة حتى عين كاهناً لرعية سوق الغرب فابدى من الغيرة الرسولية والمحبة الكهنوتية في خدمة النفوس ما اكتسب له محبتها واحترامها . ثم عينته الrehبانية رئيساً لمدرسة النهضة الوطنية فنهض بها في معارج التقدم بنشاطه وحمته .

وكم كان نشاطه وعلو همته كبيراً اذ جعلته الrehبانية بعد ذلك معلم المبتدئين يتولاهم بعنايته ويسهر عليهم برعاية قلبه الخالص ، ويتعهدهم بالتهذيب الrehباني الصحيح بالقول والمثل ، على حسب نص الفرائض التي وضعها الكرسي الرسولي للرهبانيات الملكية . فاحسن التصرف في ذلك بحيث اكتسب ثقة الزيارة الرسولية فعينه في سنة ١٩٣٤ رئيساً عاماً على رهبانيته كلها ، فسعى المسعى الحميد ليجعل الفرائض الجديدة معمولاً بها فأتم الله له النجاح في السعي والعمل ونال استحسان السلطة العليا في الكنيسة ، حتى اذ قدم سيادة الخبر الجليل كيروس باسيلوس خوري استقالته كان السيد توتونجي موضوع اختيارها لذلك المركز الشاغر .

أمداً الله بحياة الراعي الجديد وايدة بالقوة والنعمة ليقوم بالواجب العظيم حق القيام . واجل متمنياتنا لسيادته ان يحفظ بالصحة التامة ايضاً ليقوى على ان يقوم بهذه المسؤولية الكبرى على ما يمجده الله ويقدس النفوس لسنين كثيرة ا

المانيا وطباعتها

بقلم الاخ نقولا سابا ب م

خلا الجو حيناً للاستاذ ديتريخ « Dietrich » ، رئيس قلم صحافة الريخ الثالث ، فصدع الملاً ، في السابع من آذار المنصرم ، بخطاب تبجح فيه قدر ما اراد ان يتبجح ، و عَمِه في زهوه عمّاً ركبت نفسه من المناقضات والتمويه والمكر . فاذا السهام التي ارشها الى باقي الشعوب في شتى دولهم ، قد ارتدت عليه وعلى امته .

صفوة الخطاب كله قائمة في تقبيح الحرية المتطرفة التي تخد إليها الصحافة اليوم كأن لا ضابط يضبطها ، ولا قانون تنقيد بمراسيمه ، ولا واجب تعود الى ما يستلزمه منها ، توصلاً الى الغاية السامية الموضوعه لها اي تلقين الحقيقة ، ونشر المحبة والسلام بين الشعوب في التفاهم والوثام ، لا السعي - كما يعلم ديتريخ - « في افساد الرأي العام وتهيجه بحشر الكذب العمدي بين سطور الصحف الدولية وابتداع الاخبار الجذابة التي لا تنقيد بضمير حي » عليها فيجيبها .

لعمر ابيك ا اللامان النازيين وحدهم ضمير حي حتى نعموا على العالم هذه النعمة لحرية من شأنها ان تثير الاهوال « وأشدّ الاخطار على سلام الشعوب » الآمنين؟ وحق لهم لذلك ان يستعبدوا من « ضربة البشرية هذه التي تروع غالب الاحيان الضعيفة والشقاق » فلوارتدع الصحفيون قليلاً وتركوا مجالاً للامم « تتضامن وتتكاتف ضد فوضى التجارة بالسموم والمخدرات ، والتجارة بالجنس الرقيق الابيض ، وضد طمع اصحاب المصارف » لاستقرّ العالم في الراحة والسلام . « فلماذا اذن لا تتحفّز لمحاربة الاستفزاز السياسي ، وتهديم السلام المتأني عن الاوساط الصحافية غير المسؤولة ؟ »

كذا يتكلم ديتريخ بلسان امته ويا ليته يصح ان يركن الى ما تكلم به!

ولكن أن يفوه بمثل هذه الاقوال ويكتفي بان يذيعها فذلك لعبري من اضل مدارير الكلام ، ولا سيما وقد كادت المانيا بعينها ترمي العالم في حرب طاحنة لا تبقي ولا تذر . وبعد ان تنصب ذاتها محامية عن السلام ، لا تفكر الا بالقاء الشعب والفتنة ، مبقية ٢١ ايار و١ تشرين الاول من هذه السنة دليلاً قاطعاً على في اقرار السلام في العالم !

على ان ديتريخ لا يكتفي بذلك فقط ، فاذا هو يشور ويهيج مغتاضاً من « الابقاء على تلك الحرية الخطرة التي لا تكاد تخطر في بال عاقل ! لانها مها ممت الغاية التي تطمح اليها هذه الصحافة ، فما ذلك بجريرة صحافية ، بل انما هو حق صحافية ! وأي الحكومات تقف لتحمي بشرائها عن الحرية الموهومة ، فانما هي تحامي لا عن حرية الصحافة ، لكن عن القذح ودس التأمم ! »

لا فض ذاك الفم المتكلم بهذه الحقائق لو انما عن اعتقاد يعمل بما يقول . لكنها اقوال من يريد ان يذر الرماد في العيون وان يُلبس المكَرَّ ثوبَ الحقيقة فاراد ان يدغم مزاعمه باقوال الكبار من زعماء الامم ايرهن ضميره اكثر مما هو مرهق ويحج امته اكثر مما هي محجوجة ، قال :

« ان كل الحكومات الشعبية (الديمقراطية) فهمت جيداً أهمية هذه المسألة الخطيرة ، فلم تتأخر عن الاعتراف بما فيها من المتناف الجسيمة المموسة .
« هكذا السيد لبران (Lebrun) ، رئيس جمهورية فرنسا ، وتجه الى الصحافيين الفرنسيين ، في اجتماعهم السنوي الذي عقده في الاول من شباط سنة ١٩٣٧ ، تنبهاً هاماً خطيراً الى الكف من اساءة استعمال تلك الحرية الصحافية الموهومة . لانه اكيد ان حرية المجاهرة بكل شيء بأدب واتزان جيدة وحميدة لكن الخطر كل الخطر ان يقاد الانسان بسورة الحقد والهوى ، وكان الاولى به ان يضع نصب عينيه وخيم بعض الاخبار الفائلة ، المنشورة دون

ما تثبت ولا روية ، وحرى به ان يدرك ان ما ينشر منها بملء المعرفة والفهم
يقود بطبعه الى اللبالب والقلق بين الشعوب فيقضي على الوثائم والسلام الذي
ينشده الكل بمزيد الرغبة والارتياح .

« وعلى افطار اعد اكراماً لكتلة الصحافة الاجنبية في باريس ، تكلم السيد
دلبوس وزير خارجية فرنسا ضد ادخال المعلومات الكاذبة والخطرة في الصحافة
موعزاً الى انه واجب عمومي على مراسلي الصحف من أي امة كانوا أن يسكنوا
الحتمى المتفشية . - والسيد هريو عينه حسبا ورد عنه في جريدة « الوقت »
(Le temps) في عدد ١٦ نيسان سنة ١٩٣٦ يدافع عن شريعة سنت ضد
الصحافة الفاضحة قال : « غير محتمل ان يتسامح ، في بلاد اديبة راقية مثل
بلادنا ، بنشر الاكاذيب دون مراجعة ولا قصاص .

« كذلك رئيس جمهورية تشكوسلوفاكيا ، السيد بنيش ، طرح السؤال
الآتي حسبا ورد في (Prager Press) يوم ٢١ نيسان سنة ١٩٣٥ : « أفي
امكاننا ان نجعل ان جيلنا حُرِم آدابه بسبب الصحافة الهدامة ، المتهتكة ،
الفوضوية ، المدفوعة بدافع احكام وغايات مختلفة عن التي حددتها انا ؟

« سئل يوماً رئيس الحكومة الارلندية السيد دي فاليرا (De Valera) ،
هل يجب أن تقيد حرية الصحافة ببعض القوانين فاجاب على السؤال بالايجاب في
خطاب ألقاه على « جمعية الصحفيين » (Institute of Journalists) هكذا :
ان عبارة « حرية الصحافة » يجب ان تتناول تفسيراً معقولاً ، فلا يصح ان تعني
السكوت عن قوة غير مسؤولة . إنَّ لحرية الصحافة في كثير من البلدان ، فكرة
مبهمة خيالية ، بها يدافع عن فوضى عقلية لا يسلم بها ابناؤها الخصوصيون
انفسهم . والحال انه يجب الدفاع عن الشعب ضد تأثير الصحافة المتطرف .

« وقد أعلِن المستشار النمساوي شوشنيغ في معرض الصحافة المفتوح في النمسا ،

انه لو تعهدت صحيفة ألا تنشر من الاخبار الا ما يتأكد لها حقيقته بعد الفحص ، غير مأخوذة بوهلة الخبر حال وروده لعرف لها الجمهور فضل صحة الرواية وتناول ذلك الخبر بمزيد السرور والارتياح ، ومحضها الكثيرون بالغ شكرهم على الاعتبار الذي تبديه لاعصابهم .

« كذلك السيد تشمبرلان ، الانكليزي الاول ، يقول في احدى مناقشاته السياسية الاخيرة في مجلس العموم : ان قوة الصحافة ، في الخير او في الشر ، لعظيمة جداً في ميدان العلاقات الدولية ، بحيث انها اذا استعملت مسيرة بمعرفة تامة للمسؤولية الخصوصية ، يمكنها ان تصدر مفاعيل بعيدة المدى ، تُخلقُ جواً صالحاً للغايات التي نسعى وراءها . »

اورد ديترينغ في خطابه كل ذلك ولم يعم ان اخذته هزة انتفاض بعثها في قلبه الاخلاص والغيرة - فغدا يكشف للعالم « اي السلام يستتب فيه لو لم يكتب ما يقضي على السلام فان الصحافة يمكنها ان تعمل بكل معنى الكلمة اعجب الاعاجيب في حياة الشعوب . وليس من الوهم اذا قلت ان الصحافة يمكنها ان تخلق الاحترام المتبادل والتفاهم الودي ، فيتيسر للشعوب ان تدرك في مدة اشهر قلائل ما لا يبلغون اليه عن طريقة اخرى في عشرات السنين ا »

ثم زاد على ذلك بزوهه وقال : « هذا ما فهمته المانيا ا هذا ما فهمناه نحن ا فهمنا ان الازمة الادبية التي تقع في حباتلها الصحافة العالمية ، انما هي مقصودة يسعى اليها لا الصحافيون وحدهم ، بل اولئك الذين يجربون المقالات ويبقون اسماءهم طي الجهل والشك . اما نحن فقد نتجنا من الازمة النتائج المعقولة فاننا بالشرعية التي رسمناها على جماعة الكتاب ، حررنا الضمان من اوثاق

الرشوة ، رابطين الصحافي بالشعب والحكومة برُبُط مباشرة تتحمل المسؤولية ، محافظين مع كل ذلك على اقتصاد صحافتنا الخصوصية ، بنوع انا بهذا الحل الواضح السليم قد اقررنا النظام في عالمنا الصحافي . وقد حان الآن للآخرين ان يتقفوا أثرنا اذا كانوا حقيقة يتسمنون السلام بنظر صادق !

ولم يكتف بنظرته الصادقة هذه حتى الحقها باخرى نسبها الى دكتاتور المانيا قال : « أن الفوهرر عرف شر منقلب تلك الحرية المتطرفة ، ولمس بالاصبع هذه القرحة التي ولّدها احتكاك الشعوب في معاشتهم ، فإشار على الحكومات مشورة صالحة واضحة انها تعمل عملاً حسناً يستحق الاعتبار اذا توصلت الى ضبط كل الذين يثيرون الرأي العام ويسمونونه قاذفين على الشعوب القنابل القتالة المدمرة، واذا قضت عليهم وعلى نشر الجرائد التي تؤثر في العلاقات الدولية تأثيرات اسوأ من كل ما يمكن أن تعمله القنابل السامة المحرقة » ثم عاد الى نفسه فتبجح قائلاً :

في خطابي الذي القيته في نورمبرغ (Nuremberg) على مؤتمر الحزب الاخير قد جأوتُ الموضوع بالبرهان المرتكز على اساس الوثائق التاريخية ، وابنت ان انكباباً على العمل ، تبديه الصحافة بدون ادنى اهتمام ، يمكنه ان يزرع الضغينة بين الشعوب المحبة السلام ، ويشهر الحرب الطاحنة . وهذا موسوليني رئيس الحكومة الايطالية يجهر بان الاذاعة المعرضة سريعة الانتشار ، وهي صحافة كاذبة غير صحيحة تخلق في النفس حالة توقعها في الارتباك ، اذ تبعد وقيمت ما يجب على كل الحكومات ان تتعاون على ابقائه محافظة على السلام !

لا شي . في افكار ديترينخ الا السلام ولا شي . يهجه الا المحافظة عليه ، ولا شي . يثور في نفسه ويعمكر صفاها (؟) الا تلك السورة المحترمة لان يقضي على كل ما يهدد السلام . غير انا لا يزيد كلاماً ، ولا تليقاً ، بل يزيد حقايق !

فهلا يجيبنا على هذا السؤال البسيط : أنت يارئيس قلم الصحافة الالمانية المنظمة ! هل خطر لك في خطابك ذاك - هل تصورت في احتجاجك على الصحافة التي تحرف الحقيقة وتقاتلها وتغذي أشد الاهوال خطراً - هل تبينت في تبجحك ذاك واعجابك من ذلك الاهتمام المجيد الذي يبذله الريح الثالث لاقتلاع تلك الغرسة الفاسدة والجراثومة المهلكة - هلاً ذكرت لحظة واحدة الجهود التي تبذلها الصحافة الوطنية الاشتراكية في مقارعة الدين والقضاء عليه ؟ بما أن همك السلام ؟

وبما أن « افساد الرأي العام وتهيجه بجثر الكذب العمدي ، وابتداع الاخبار الجذابة الغير القائمة على ضمير حي ، قد أثار أشد الاهوال ضد سلام الشعب الديني » ؟

وبما انه وجد ويوجد من « يشيرون الافكار والضائر ، ويسمونها بأعمال هي أسوأ عقبي من كل ما يمكن ان تصنعه القنابل السامة المحرقة » ؟ وبما ان كل ما نقلته عن جلة الرجال القائمين في وجه الصحافة الفاسدة المغرضة قد اثار اعجابك فدعت به كلامك . فقل لنا الآن هل وجدت في الصحافة الكاثوليكية ما سميت به « ضربة البشرية الزارعة الحقد والشقاق » حتى انزلت بها ذلك الالقاء الغاشم المعرض لثلاث تفضح عار بهتانك ومكرك اللذين بهما قضيت على الحرية من اصلها حتى لم يكن ميمز ما بين الخير والشر ، ولا ما بين الحق والباطل ولا العدل والجور !!

* * *

فعلى اي حقيقة يمكننا ان نقر رأينا بعد ان تملينا من خطاب ديترينج ؟ أممكن اقراره على غير هذه الحقيقة الثابتة : انه طعن الحرية والسلام والامن في صميمها ، فضرب الايمان المسيحي بكل نوع من التشديد والانكار والاحقاد ؟

وضرب آدابه بالسخرية والمجون وضروب الخلاعة تُراثِ النازية الوثنية الجديدة وحدها ، ولم يعبأ باختراع الاكاذيب العمدية ضد الاكليروس والجمعيات الكاثوليكية ، باتهامهم بخرابنة الوطن حتى في وحدته الروحية . وما اكتفى حتى توغل الى حد الايهام بان البابا والكنيسة لا يفعلان افعالها الا لغايات سياسية بينا البابا والكنيسة التي يمثلها هما فوق كل سياسة . لقد كذب اذ زعم ان الكنيسة تقام على الشيوعية الملحدة وتمد اليها يدها محاربة الوطنية الاشتراكية وحدها ، والكنيسة ترشق بصواعقها هذه وتلك على السواء . وعملها ذلك لا لان الوطنية الاشتراكية تحالف المسيحية في افكارها ، وتكافح تعاليمها وعوائدها بل لبعضها عظمة المانيا المدنية ، بينا الكنيسة هي الدعامة لكل مدنية ، والمعززة لكل مدنية ، والحصن لكل مدنية ، لانها اصل كل مدنية ا

لكن ديتريخ اراد ان يتكلم فتكلم ، وان يقتخر فتوغل في الافتخار ما شات كبريائه ، وارد ان يكذب فاتخذ الكذب له شعاراً . وكفى بنقمة العالم على المانيا حجة لتسويد وجهها ؛ وكفى بما هي عليه في حالتها الحاضرة دليلاً على انها غائرة في جحيم ، جحيم النار مثلها أو اقل ، لما هي عليه من الكفر والاحاد وتفان الشر !!!

كليمنصو والسكاهن

اتي كاهن في الحرب الكبرى الى رئيس وزارة فرنسا وكان حينذاك السيد كليمنصو ، وطلب اليه ان يستخدمه في امر فيه انعاش لوطنه . فاجابه الوزير الاكبر والمفكر الداهية : « ارجع الى رعيتك ايها الكاهن الكريم وتفان في عملك الخاص ما استطعت فتلك احسن خدمة تؤديها لوطنك . »

تاريخ طائفة الروم الملكيين

(تابع)

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

فخصنا الكنيسة المقدسة بما هو اولى بالانتساب اليها وذلك جميع ما يدخل من النذور على مدار السنة وجميع ما يزد من تفريق الشمع حسب العادة الجارية في نهار عيد القديس جاورجيوس وما مائله من تفريق الشمع الصغير في اوقاته المعلومة وجميع مدخول صندوق الفقراء والثلثين مما يتحصل من القدايس والنياحات ومدخول الميت الى الكنيسة والاربعين قداساً ونصف ما يأتي من الاعياد على مدار السنة . فهذه المذكورات جميعها تكون مختصة بالكنيسة ويتسلمها وكلاؤها وليكونوا اثني عشر رجلاً من اعيان الطائفة المؤمنين يصرفون منها على الكنيسة جميع ضرورياتها ولوازمها كمثل ثمن الشمع الذي يوقد على مدار السنة وبتامين الكهنة والفقراء والديورة والقندلفت . وما يترتب من خدم وملاقاته القضاة وحكر الكنائس وعوارض ومصارف الاوقاف وترميمها لبقاء عينها . واما ما يتفضل من المدخول المرقوم بعد اخراج المصاريف المرقومة فيحفظ تحت يد الوكلا المذكورين ليصرف بمعرفة رئيس الكهنة فيما يلزم الكنيسة من الضرورات كالتكليس والترميم والتعمير وتجديد اواني وكتب واوقاف وما ضاهاها . ومن صرف شيئاً من دون ضرورة داعية مختصة بالكنيسة يُطالب به من الله تعالى القاضي العادل .

وخصنا رئيس الكهنة المطران بما هو احق بتصرفه وذلك جميع ما يدخل من الاكليل وصلاة الخطبة ونصف مدخول الاعياد على مدار السنة وثلث ما

(١) بتامين جمع باتمون من اليونانية Πατέριον والمراد بها المرتب معاشاً للكهنة .

يحصل من القداديس والنياحات ودخول الميت الى الكنيسة والاربعين قداساً .
 واما ما يدخل له من قدساته ومن الاحسانات الواردة له من الموتى في دفنهم
 فذلك مخصوص به ليس لاحد علاقة به ولا تعرض له اصلاً . فهذا المدخول
 المرقوم يختص جميعه بالمطران المقيم بمدينة حلب لقيام اود معيشته من غير ان
 يُطالب بمصاريف اصلاً وهو كاف لمعيشته على وجه التدبير .

واما النورية فهي محتومة للبطريك المتولي على الكرسي الرسولي الانطاكي
 كائناً من كان وفي اي مكان كان (كذا) .

فهذا جملة ما شاهدناه مفيداً لتدبير امور الكنيسة والمطران المتولي عليها في
 مدينة حلب لاستقامة احوالها وكفاية اودها وقد ضمنا به ورتبناه لكي يستمر
 دائماً وابدأ . وكل من تخلف بعدنا من البطاركة المحترمين ان يشبهه ويؤيده ومن
 المطارنة المكرمين ان يعمل بوجهه ويعتمد عليه وللراعا ان تطيعه وتحترمه .
 ومن تعدى ذلك يعطي عنه جواباً لمن حتم بحسن السياسة والتدبير في بيعته
 المقدسة . ولربنا المجد الى الابد امين .

جرى ذلك وحرر في ٢٥ تموز سنة ١٧٢٠ .

وقد وجدنا في المجموعة المشار اليها نسخة مما كتبه صاحبها
 بانشائه باسم البطريك اثناسيوس بانتخاب الاب المذكور مطراناً
 على حلب مع بيان اسباب هذا الانتخاب . على انه اهمل ذكر
 تاريخ هذا المرسوم . لكن نعلم بتحقيق من مضمونه ومن سياق
 هذا التاريخ كما سيأتي انه كتبه سنة ١٧٢١ وهذا نص المرسوم
 المذكور بتمامه .

صورة ما حررناه عن لسان البطريرك اثناسيوس في انتخاب المطران
جراسيموس على كرسي مطرانية حلب

بعد البركة والنعمة المنهي انه لما دعت الضرورة الى اقامة مطران على
مدينة حلب حيث اننا التزمنا سياسة ابرشية الكرسي الرسولي الانطاكي
المقدس . ولان الطريقة الكنايسية تقضي ان يصير انتخاب المطران برضى
البطريرك واختيار الكهنة وباقي الرعية ورأينا ان الرعية انقسمت آراؤها في
ذلك الى اقسام قد يتصل الى المخرام النظام وآل امر انتخابهم الى اربعة انفار لم
يستقر لمجموعهم على احدٍ قرار . ثم تصفحنا الاثنين من الاربعة فرأيناها لا
يقبلان للتقدم الى هذه الدرجة السامية الشاقة حذراً من مخدورات ضروراتها
الفايقة . والثالث ليس بعلوم ان يكون كفواً ولا تبين انه يرضى الالتزام بها .
فاستخرنا الله واختارنا لهذه الدرجة العلية والوظيفة الربانية ولدنا الروحي الخوري
جرجس البلمندي (كذا) بما انه كفو لها من حيث السيرة وحسن التدبير
وسلامة الذمة والسريرة . ولذا حررنا هذه الوثيقة لظهار انتخابنا المذكور
ورضانا به حتى كل من اعتمد من الرعية على راينا المرقوم يجر خطه بيده
لاثبات ما الهمنا اليه تعالى من الهداية . لان الجماعة الحلبية بما انهم ابناؤنا
الاخصاء قد التمسوا منا ان نقيم عندهم لسياسة امورهم ولاظهار محبتنا لهم ما
دمنا في قيد الحياة . وان اقتضى امر ضروري لسياسة غيرهم فنذهب لقضائه
ونجازه ونعود اليهم فراينا ان اجابة مطالبهم من وجه المحبة الابوية واجب
ومقبول وحرى بالقبول فاجبنا التماسهم المرغوب كالأمول . وهم قبلوا هذا العهد
والقرار على هذا المنوال بناء على ان يثبت المقال بثبات الافعال وبالله الاستعانة
وعليه الاتسكال . تحريراً في كذا

وقد وجدنا في تاريخ الرهبانية الحلبية الشويرية ما يوضح
مضمون هذا المرسوم في كلامه على حوادث سنة ١٧٢١ قال :

اما اثناسيوس فانه مكث في الشام مدة احد عشر شهراً وهو بغاية الضيق
لانه لم يلذ له المقام فيها وذلك لبغض اهلها القديم له ولاشهاره الشقاق لان
المذكور اذ كان كيرلس حياً في الشام وكان هو في حلب كان متظاهراً بكل
وداعة وسلوك حسن . واذ توفي كيرلس وكان اثناسيوس في القسطنطينية
واختاروه بطريرك الكرسي اتى سريعاً وابتدأ يث سم شقائه . وعرض منه
امور خبيثة كثيرة يطول شرحها . ولم يكن فيما مضى مقتصراً عن شقائه
(تاركاً له) الا خوفاً وحذراً من كيرلس المرحوم المطوب الذكر . ثم ان
اثناسيوس اذ لم يلذ له المقام في الشام ومضى الى حلب واقام وكيلاً (له فيها)
يدلاً منه الخوري (جرجس) جراسيموس الذي صار مطراناً على حلب فوصل
(اثناسيوس) الى حلب في عيد الرسل (٢٩ حزيران) سنة ١٧٢١ . وفي حال
وصوله طلب الشعب منه ان يقيم لهم مطراناً عليهم ففت ذلك عليه جداً لانه
كان يهوى المقام في حلب ويخشى من انه اذا كان لها مطران يلتزم هو ان يخرج
منها . فمن ثم اخذ ياطلهم . وبعد ذلك اخذوا يلحون عليه . واذ ظهر لهم منه انه
يريد ان يقيم لهم القس سلفستروس القبرصي الذي كان عنده . وهو كان يخفي
ذلك عنهم لعلمه انهم لا يرضون به . اما هم فطلبوا الخوري تاوذورس (من رهبان
دير مار يوحنا) لكن المذكور ابى ولم يقبل . وكذلك اثناسيوس لم يكن
يريده لانه كان يضاده بامور الايمان الكاثوليكي ولذلك حنق عليه وآثر اخراجه
من حلب . ولما لم يمكن ان يقيم المذكور طلبوا ان يقيم لهم مطران من ابنا
بلدهم . ولشدة ابرامهم له اذن لهم ان يرموا قرعة لواحد من الثلاثة وهم

الخوري جرجس الشدودي من حلب والخوري جراسيموس والخوري نقولا (الصانع) احد اخوتنا لكون الطائفة طلبته . واذ رموا القرعة بالنوع الذي اراده هو (كذا) ورأى الاكثرين مائلين الى ابينا الخوري جراسيموس الذي كان في الشام أجمع رأيهم ان يرسلوا وراة . فلما استدعوه حضر حالاً لانه كان متمرراً من اهل الشام . وذلك لوجه بغضهم لعلمه اثناسيوس ولحمااته له .

ولما اتفقوا على اقامة المذكور اشترط عليه اثناسيوس بان يرسمه مطراناً على حلب ويرسله الى الشام وكيلاً مطلقاً يتصرف بالبرشية كلها ويكون اثناسيوس في حلب . ثم رسمه ثاني يوم عيد الميلاد ليلاً (كذا) سنة ١٧٢١ . وبعد ذلك امره بالرجوع الى الشام فلم يرجع لان الشعب انكر ذلك عليه فاستمض ذلك اثناسيوس جداً وأخبر لهم الشر . وفيها هم كذلك وردته مكاتيب من (اهل) الشام بانهم لا يريدون المطران جراسيموس وذلك لشدة ما وقع بينهم وبينه حينما كان هناك . ولو كان المطران جراسيموس يرتضي بالمضي الى الشام ولم يناوئ . اثناسيوس لكان احوط بالتدبير لانه كان يبلغ مراده من عدم المضي اليها بوجه انكار اهل الشام قدومه اليهم . ولكن هكذا صار لامور يعرفها الله .

ولشدة حرص اثناسيوس على البطركية ولخوفه من ان يعزله عنها بطاركة الارام بما كان لهم من الشان ونفوذ الكلمة في باب السلطنة العثمانية اضطر ان يبعد عن حلب المطران جراسيموس وان يجرم الشماس عبدالله زاخر وكتابه الذي فندبه رسالة للمجمع القسطنطيني في قضايا الخلاف المعروفة وقد سبق الكلام عليها كما ايضاً اضطر ان يبعد الخوري سارافيم طاناس من دمشق والقس

جبرائيل فينان منها ومن ابرشية صيدنايا اجابة لطلب بطاركة الاروام . فخرج حينئذ المطران جراسيموس من حلب واقام مدة في دير البلمند ثم ذهب فاقام في دير السيدة بجوار راس بعلبك وانتقل بعد ذلك فاقام في بعلبك . وكان اعيان حلب اصحابه لما اشتد المرض على البطريرك اثناسيوس اخذوا يترددون اليه لزيارته في مرضه ويخاطبونه بشأن ارجاع المطران جراسيموس اليهم من منفاه وما زالوا به حتى كتب له رسالة ومرسوماً هذا نصه نقلاً عن مجموعة عجالة راكب الطريق السابق ذكرها ليرجع الى ابرشية مدينة حلب .

صورة المنشور الذي حرره المرحوم كبير اثناسيوس البطريرك الانطاكي الى كبير جراسيموس في تأكيد رجوعه الى كرسيه وتوطيده به ورعاية شعبه المسيحي الذي ارتسم عليه .

المجد لله دائماً

اثناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

بعد البركة والنعمة والسلام ليعلم كل مطلع على منشورنا هذا من اخوتنا رؤساء الكهنة المحترمين اجمعين ان حقارتنا تمنح بالسلطان الممنوح لنا من سيدنا يسوع المسيح رئيس الاحبار العظيم وتهب الحل والاطلاق الى ناقل هذا المنشور الاخ المطران كبير جراسيموس المكرم مطران مدينة حلب اذ رأيناه قد استحق ذلك واستوجبه فمنحناه اياه باتفاقنا الروحي مع اخوتنا رؤساء الكهنة الموقرين . فليكن مباركاً بكلمة الرب العزيز سلطانها . صرفاً في كرسيه مطرانية حلب المرسوم عليه بحسب القوانين وبنعمة الروح الكلي قدسه تصرفاً مطلقاً من غير

مانع أصلاً . ولأجل تأكيد هذا الحل والتصرف المذكورين قد اعطيناه هذا المنشور والسند المحرر في اوائل شهر تموز سنة ١٧٢٤ الف وسبعمائة واربعة وعشرين مسيحية .

وقد حررنا مكتوباً تأكيداً لهذا المنشور نستدعيه بالحضور من بعلبك الى حلب ليلحقه قبل توفيه والمكتوب المذكور محرر في اوائل هذا المجموع حسبما تراه مورخاً في ١٥ تموز سنة ١٧٢٤^١ .

﴿ الفصل السابع ﴾

في وفاة البطريرك اثناسيوس الدباس

كان هذا البطريرك قد بلغ في سنة ١٧٢٤ تمام الشيخوخة وتجاوز السنة الخامسة والسبعين من عمره قضى منها ثمان وثلاثين سنة في البطريركية مما يندر وقوعه في تاريخ البطاركة فكان تارة على عرشها السامي مشرفاً فائزاً على اخصامه واكثر الاحيان بالاسفار الشاقة في سبيلها بين دمشق وحلب والقسطنطينية ورومانيا وبسرابيا وغيرها من بلاد الشرق بمنازعة اخصامه عليها وهو يجاهد مستمراً في سبيل مرضاة بطاركة الاروام واصحابهم الروم الارثوذكس من مطارنة وكهنة وعلمانيين من الابرشية الانطاكية وغيرها . وفي سبيل مرضاة الحبر الاعظم الروماني ومجمعه

(١) هذا الملحق هو من الكاتب صاحب المجموعة . والنسخة التي عندنا منها ناقصة خلت من مكتوب البطريرك اثناسيوس المشار اليه .

والآباء المرسلين وقناصل فرنسا في سوريا وسفرائها في القسطنطينية الذين كانوا عوناً له على اخصامه علاوة على ابناء طائفته الروم الكاثوليك ولا سيما اهل دمشق وحلب .

وفي اوائل شهر تموز بعد ان قدس اثناسيوس باحتفال وفي اخر قداسه حرم الشمس عبد الله زاخر و كتابه من غير تصريح باسمه بقوله « ان بعضاً ألفوا كتاباً ضد مجتمعنا ليكونوا محرومين هم ومن يقرأ في كتابهم » احس وهو يخلع بدلته بوجع فذهب الى قلايته ولزم فراشه . والشيخ عرضة لامراض شتى تتراكم عليه في آخر حياته يعجز عن دفعها لترهل جسمه وضعف قواه بقطع النظر عما يمرض له من مرض خاص يقع فيه . ومن ثم لم يكن بطاقة البطريرك المذكور ان يقوم في نصف تموز بقداسه الاحتفالي ورسامة الخوري اغناطيوس البيروتي مطراناً على صور وصيدا كما قدمنا ورسامة الخوري اغناطيوس الحلبي ابن الخوري سليمان مطراناً على حمص ورسامة الخوري مكاريوس البياسي من رهبان البلمند الذين اشتركوا بقيام الرهبانية الحناوية مطراناً على حلب . ولسبب مرضه هذا اضطر ان يفوض امر رسامتهم الى ناويفيطوس الحلبي مطران بيروت وناويفيطوس نصري مطران صيدنايا براسيم خاصة لم نقف الا على المرسوم الاول منها برسامة مطران صور وصيدا .

(لها تابع)

خطبة

للذهبي الفم بعد عودة الاسقف فلابيانوس (التثمة)

اعلم انه من الواجب ان تحسب حساباً لا لتلك المدينة فقط ، بل لمجدك وللمسيحية جمعاً . فالآن اليهود ، واليونانيون ، والمسكونة كلها ، والبرابرة - لانهم سمعوا بهذه الامور - هم شاخصون اليك منتظرين ليروا اي حكم تصدر على تلك الحوادث . فان ظهر حكمك بمظهر العطف والحلم ، اثني الجميع عليه ومجدوا الله قائلين فيما بينهم : لله ما اقدر الديانة المسيحية ا فلقد ضبطت وكبحت رجلاً لا يند له في الارض ، له السلطان ان يهلك ويتلف كل شي ، وعلمته ان يتفلسف فلسفة لم يأت بها احد من الناس . فعظيم حقاً اله المسيحيين ، الذي يصوغ من الناس ملائكة يرفعهم فوق مستضعفات الطبيعة ا

فلا توجسناً خيفة ، ولا تبالين بقول القائلين : ان المدن الاخرى ستركب هواها وترداد قحمة ، اذا لم تعاقب المدينة المتمردة . اجل فلو كنت عاجزاً عن الاغارة فغلبوك على امرك قهراً ، وكانت القوة متكافئة من الطرفين ، لحق لهم ان يخالجهم هذا الوهم . اما وقد دُعروا وتمجَّلتهم المنية من الذعر ، وسقطوا على قدميك بشخصي ، وعاذوا لا ينتظرون كل نهار الا ان يهبط بهم

الى الهاوية ، يقيمون الصلوات المشتركة ، ناظرين الى السماء
 ومستغِيثين بالله ليأتي وينجدهم في الشفاعة ، وكأني بهم قد شارفوا
 الانفاس الاخيرة فأوصى كلُّ وصيته في ارزاقه ، فبعد كل هذا ،
 كيف لا يكون ذلك الخوف في غير محله ؟ فلو أمر بنجرهم لما
 تعذبوا قدر ما يتعذبون الآن ، فان لهم اياماً كثيرة يعيشون جملة
 بوجل وارتجاف ، إن أتى المساء لا يشوقون رؤية الصباح ، او طلع
 الصباح لا يشقون بالوصول الى المساء . وكثيرون قد افترستهم
 الوحوش اذ كانوا هائمين في البراري ومتنقلين في الاماكن المهجورة ،
 ليس من الرجال فقط ، بل من الصبية الصغار وحرائر النساء
 الشريقات ، مختبئين اياماً وليالي كثيرة في المغاور والشعاب
 وكهوف القفر . ولقد ألم بالمدينة صنفٌ جديد من الاسر ، فالمنازل
 والاسوار قائمة ، وهم يتألمون اشد من سكان المدن المشتعلة ، ليس
 من بربري يهاجم ولا عدو يظهر ، وهم اسوء حالة من المسيئين ،
 حتى لينفر حفيف ورقة جمهورهم كل يوم . ان الجميع عرفوا
 بهذه الملمات ، بحيث لو رأوا المدينة مدمرة لما كان لهم عبرة كالآن
 وهم يسمعون بنكباتها . ولا تظن بقية المدن تشتد ايديها .
 فلو قلبت كل تلك المدن لما رددتها الى التعقل كالآن ، وقد
 ادبتهم اشد التأديب بانتظار عقوبات لا يعلمون ما تكون .

فلا تطيلن في بلاياهم بعد ، ولكن دعهم يتنفسون ، فعقاب
 الاظنآء والامثال منهم سهلٌ جداً ومتيسر لكل احد ، اما الاغضآء

عن ذوي الاساءة ، والصفح عن الذين اتوا جرماً لاصفح عنه ، فيكاد يكون خلة واحد او اثنين لاغير ، ولا سيما اذا كان المهان ملكاً . لا اسهل من ان تُخضع المدينة بالخوف والارهاب ، واما ان تُقيل بالجميع على محبتك ، وتقنعهم بان يشتوا على موالة مُلكك ، وان يقيموا لاجل سلطانك الصلوات العامة والخاصة معاً ، فذلك امر عزيز المنال . لو بذلت الاموال الكثيرة وجيشت الجيوش العرمرمة وفعلت مهما فعلت ، لما تم لك ان تجذب اليك حُب هذا العدد الكبير من البشر . واما الآن فالامر سهل ومتيسر لك ، فان صنائعك والسامعين باحسانك اليهم سيؤاتونك ويلتفون كلهم حولك . فلكم كنت تبذل من الاموال ، وكم كنت تبذل من العناء لتكسب في فترة من الزمان حُب المسكونة جمعاً ، وتحمل جميع البشر ، رجال الحاضر والمستقبل ، ان يستنزلوا على رأسك البركات التي يستنزلونها لاولادهم انفسهم ؟

واذا كان هذا جزاؤك عند البشر فاعتبر ما سوف تناله من الاجر عند الله ، لا لمفاخر الساعة فقط ، بل لما سوف يأتيه اولئك من الفعال الصالحة . وان اتفق يوماً ان يحدث ما هو حادث ، لا سُمح الله ، وعزم بعض المهانين ان يشاروا من المجرمين ، فملك

(١) ان هذه الفكرة لشديدة التأثير على القلوب . وكان الملوك والفاثحين لا يفتتحون البلاد والمدائن الا ليجعلوها وسائط لافتتاح النفوس

وحكمتك يغنيانهم عن كل امثولة وارشاد، ولسوف يدر كههم الحياء والحجل، ان هم ظهوروا احط من مثال الحكمة الذي امامهم. فتضحى استاذاً لجميع الذين يأتون بعد هذه الحوادث، وتحرز دونهم قصب السبق ولو انهم ادر كواشاو الحكمة^١. اذ ليس سوا ان تشرع بالحلم أولاً وان ترى مفاخر الغير فتتلو تلوها^٢. ولهذا فمهما اظهر الألى يأتون بعدك من حكمة ووداعة فانك تنال جزاءك معهم، ومن اعطى الاصول فقد اعطى الثمر. وما لاحد بعدك ان

البشرية . يحكى عن الاسكندر بينا هو زاحف على بلاد فارس ، انه كان يقطع احد الانهر ، ففرق في الوحل الى وسطه ، فنظر عندئذ الى جهة اثنينا وصاح متأوهاً : « الافلينظر الاثينيون كم يقايي الاسكندر من المصائب ليستحق محبتهم ا »

(١) قد نظم المرحوم شوقي بك هذا المعنى فقال :

والمجد في الدنيا لاوّل مُبتنٍ ولمن يشيد بعده فيطيلُ

(٢) اخذ بعض النقاد بحق على الخطيب أنه نسي فكرته السابقة ،

اذ اهاب بالملك ثيودوسيوس ان يتمثل بكم قسطنطين وعبوه . وربما اندفع

الذهبي الفم بقوة بداهته وسرعة خاطره ، وتدفت سيول فصاحته تدفق النهر

المتحدر في استدارة (Περίοδος) واسعة الاطراف ، بارزة التصوير ، خصيبة

المعاني ، بتراكيب منسجمة وبيان ناصع ومنطق خلّاب ، وتبسّط واسترسل

في اللف والدوران فابقى الفعل الى مقطع العبارة ، فاذا انتهى نسي نفسه وترك

العبارة بلا فعل يربط أحداثها وظروفها بفاعلها كما يقول العلامة فوتيوس .

ولكن لا ينس القراء ان كلّ ما نملكه من آثار الذهبي الفم ، ما عدا

كهنوته ورسائله وبعض مقالات نسكية ، هو من مبتدعات خاطره . وقد

يشاركك الآن في جزآء حلمك ، وانما مفخرتك لك وحدك . اما انت فان قام بعد هذه من يشبهونك في حلمك ، فلك ان تنال معهم قسطاً يساوي فضل الاساتذة على التلاميذ . وهب ان لم يقتد بك احد فتقاريطك ومدائحك لا تزال تؤدّي اليك على توالي الاجيال .

هلاً تفكّر في خُطورة هذا الامر ، الا وهو ان يسمع الجميع انه فيما كانت المدينة العظيمة هكذا تحت طائلة القصاص والعقاب ، وقد دبّ الذعر والوجل الى قلوب الجميع ، القواد والزعماء . والقضاة ، فليس من يتجرأ على رفع صوته بحاماة عن اولئك الاشقياء ، تقدم خادم الله المتسلم الكهنوت بوضع اليد ، ومن اول مقابلة وبجرد رؤيته ، قد حول فكر الملك ، فوهب ذلك الشيخ ما لم يهب لمن دونه من اولياء الامر ، وذلك احتراماً منه لشريعة الله . ان المدينة قد اكرمتك ايها الملك اكراماً جزيلاً اذ اوفدتني مستشفعة بي اليك . فهي تعتقد فيك احسن الاعتقاد واجمله ، وهو انك تفضل كهنة الله ولو كانوا محتقرين ، على كل رعاياك . ولست الآن موفداً من قبل اولئك فقط ، بل انما ارسلت لاجلهم من قبل سيد الملائكة المطلق ، لكي

نحلوا الانسان من الاعذار في نسيانه ما سؤل للنابعة المرحوم فوزي المألوف ان يشتق اشتقاقه اللطيف في ملحمة « على بساط الريح » :

ما دعوه الانسان من أسه لكن دعوه الانسان من نسيانه

اخاطب نفسك الحليمة الوديمة بقوله عز وجل: « انكم ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ابوكم السماوي زلاتكم » (مت ٦ : ١٤) . فتذكر ذلك اليوم الذي نؤدي فيه جميعنا حساباً عن اعمالنا ، وفكر لعلمنا خطئنا ، ففي وسعك ان تغسل كل هفواتك بالحكم الذي تُصدره ، وذلك من دون ما نصّب ولا إعياء .

ان غيري من الشفعاة يحملون الذهب والفضة وهدايا اخرى اشبه بها . اما انا فاتقدم الى عرشك الملكي بوصايا الله المقدسة ، فابسطها لديك عوض الهدايا جميعها ، واناشدك ان تقتدي بسيدك الذي كل يوم نهينه فلا يجبس خيراته عن احد . فلا تحيب آمالنا

(١) ما اشد السلطان الذي توليه الآداب المسيحية خطبانها ! فلقد دخل الاسقف القصر الملكي خجلاً ، وجلاً مترجياً ، دامع المقلتين . فاذا به يبرز امام الملك وبين يديه وصايا السيد المسيح فيطمئن ويتشدد ، واذا به يذكر ويحرض ، واقواله مملوءة عظمة ومهابة . وهذا فضل الآباء القديسين على خطباء الوثنية ، ان فصاحتهم عظيمة بعظمة الله الذي يخاطبون الشعوب عن كلماته واحساناته ، وسامية بسمو الوحي الصادق الذي يستشهدون بآياته . وان لفرقاً عظيماً تحسه القلوب البشرية بينا ان نقرأ خطيب الوثنية يدافع بالملاحاة والمهاترة ، عن اكليل ذهبي استحقه ، وان نقرأ خطيب النصرانية ينضح عن مدينة خاطئة بهذه العظمة والادب السني .

ولئن صح ما قاله النقاد الفرنسي لاهرب من ان دموستين هو خطيب العقل البشري ، فالذهبي الفهم هو خطيب القلب البشري ويقول في هذا البياتي اللاتيني كونتيليان : « ان القلب لهو منبئ . الخطباء . Pectus est quod disertos facit . »

ولا تذللّ مواعيدنا . وليكن معلوماً عندك ايها الملك ، أنه إن حسن لديك ان تعفو عنا ، وتُعيد الى المدينة مودتك الأولى ، وتزيل سخطك هذا العادل ، فسأرجع بثقة عظيمة . واما ان اقصيت المدينة من ذهنك ، فلست بعائدٍ ولا مبصرٍ ارضها ، بل سأنكرها بتاتاً ، واسجّل نفسي في بلدة اخرى ، فلا كان لي وطناً ذاك الذي لم تشأ ان تعفو عنه وتصلحه ، انت يا اعطف الناس وأودعهم جميعاً .

فلما فاه بهذه الاقوال وغيرها كثيراً ' اثر في الملك شديداً ،

وشرح الكاتب الفرنسي هذه الفكرة فقال : « ان الافكار العظيمة تصدر من القلب *Les grandes pensées viennent du cœur* » ذلك « ان القلب بابُ العقل » كما يقول العرب . وان الذهبي الفم لهو ، في تحفته هذه ، خطيب القلب والعقل معاً . ولدينا فيها شواهد كافية وافية لاثبات هذه القضية . فخطيب النصرانية هنا شاعر رقيق ، ووصاف من اكابر الشعراء ، وفيلسوف دقيق ، غواص على معاني النفس البشرية ، صادق الفراسة بما في ضمائرها من نزعات متعرجة واهواء متسوّجة ، ومحام ثاقب الذهن بصير بمواضع الحق واستنباط الأدلة . وما اخطأ الرأي من قال : لو لم يخلّف الذهبي الفم في عالم الخطابة الأ هذه الطرفة ، لكفته ان يكون خطيباً من اعظم الخطباء ! ولكنّ عنده ، لو تعلم ، غيرها طرف كثيرة . (١) نستدل من هذه العبارة على ان الخطيب اختصر خطاب الاسقف ، وأنه لم يلقه بالحرف الواحد . وقائل يقول : كيف استطاع القديس فلايانوس ان ينطق بهذه اللهجة السامية ، ولم يحفظ لنا التاريخ عنه شيئاً من قوة البيان ؟ فندع الجواب في ذلك للخطيب الفرنسي ، الاب لاكوردير ، الذي يقول في رسائله على الكرسي الرسولي : « ان الفصاحة وليدة الهوى . أخُتق في النفس هوى ،

حتى جرى له ما قد جرى يوماً ليوסף . فكما ان ذلك عند نظره الى اخوته ود أن يبكي ، لكنّه كتم حزنه لئلا تكشف حيلته ، كذلك الملك بكى في نفسه ، من غير ان يظهر شيء لدى جميع الحاضرين . على انه لم يستطع كتمان حزنه الى النهاية ، بل عجز مغلوباً . وبعد هذا الخطاب لم يبق من حاجة الى اقوال أخرى ، ولكنه فاه بعبارة واحدة شرفته اكثر جداً من التاج . وما تلك يا ترى ؟ قال : « أمن العجب ، وهل في الامر شيء عظيم ان نصرف غضبنا عن اناس اهانونا ونحن بشرٌ مثلهم ، في حين ان سيّد البرايا جاء على الارض وصار عبداً لاجلنا ، ولما صلبه الذين تعهدهم باحساناته ، طلب الى ابيه من اجل صالبيه قائلاً : اغفر لهم لانهم

فتفويض الفصاحة منها امواجاً زخّارة . ان الفصاحة لصدى ترجمه نفس نائرة مستهواة . ولهذا في اهترازات الشعوب العامة وتنازعها حيال اغراض عظيمة ، يقوم الخطاب حشداً كبيراً . ومن افتتن يوماً جناحه بأمر من الامور ، فلا ريب انه ملك عنان الفصاحة ولو مرة واحدة . »

ومن يدري اي الافكار والاهواء كانت تجول وتعصف في صدر فلابيانوس وهو يقطع سقّة الطريق الى العاصمة ، ونفسه قلقة متموجة يتنازعها ذكر الشقيقة ، وخلص الرعية ، وانقاذ الوطن ، وعار الحية ان عاد بالحرمان ؟ وان للبساطة نزوات ومفاجآت هي من السحر الحلال . فقد كان يوماً كاهن يعظ على ذبيحة ابراهيم لابنه اسحق ، فأجابته امرأة من بين الجمع : « ما كان الله ليأمر اماً بهذه الذبيحة ! » فمن ينكر ان هذا الجواب هو من عيون الفصاحة ؟ هذا ولا ننكر ان خطاب الاسقف قد احتوته فصاحة كاهنه السنيّة .

لا يدرون ما يعملون (لو ٢٣ : ٣٤) . اذن فما العجب ان نحن
غفرنا لشر كائنا في العبودية ؟ »

اماً كونُ هذه الكلمات ليست رياءً ، فيشهد بذلك كلُّ
ما جرى من الحوادث ، وما هذه الحادثة التي ارويها لكم باقلاها
شأناً . ان الحبر اذ كان يرغب في ان يحتفل بالعيد هنالك مشتركاً
مع الملك ، فهو قد الزمه جبراً ان يبادر ويسرع ليظهر بين
مواطنيه قائلاً : « اني اعلم ان نفوسهم مضطربة الآن ، فآثار تلك
الكارثة لا تزال عميقة فيها ، فاذهب وعزّمهم . انهم متى رأوا
القبطان لا تعاودهم ذكرى الزوبعة السالفة ، بل يحون كلُّ
ذكر لتلك الحوادث المحزنة . » ولما كان الحبر يستحسن ان
يرسل اليها ابنه ويحثّه على ذلك ، فلكي يوضح بجلاء انه ازال من
نفسه كل غضب ، اجابه قائلاً : « صلّوا لكي ترفع تلك الموانع
وتخمد هذه الحروب ، وانا بنفسي آتي اليكم بلا ريب . » فهل
وجد نفس احلم من تلك النفس الا فليخز الوثنيون ولكن لا ،
بل فليتعظوا بهجر ضلالهم والاذعان لقوة الديانة المسيحية ،
مرتشدين في حكمتنا من مثل الملك والاسقف .

(١) الجملة الاولى تُفصح عن شعور بشري ، وما يُستدرك بعدها انما هو
شاعرة مسيحية بجمّة . وهذا الاستدراك جميل مُستلزم في خطيب يعظ بن قال :
« لني لا اسأ . موت الخطي . بل ان يرجع ويجيا » وهذا برهان على تودة الخطيب
ولين عبقريته حتى في تحمّسه واستبحاره ، على ما يصفه احد المؤرخين « شديد الغيرة

وان الملك المحبوب الى الله لم يقف عند هذا الحد ، فابرح
 الجبر المدينة ونزل في البحر حتى انفذ رسالاً من هنالك ، مهتماً
 ان لا يفوت الزمان فينقصُ سرورُ المدينة اذا احتفل الجبر بالعيد
 في الغربية. ألا أيُّ اب عطوف كان يشمل شاتميه بمثل هذه العناية ؟
 وعمل أبوه بمديح آخر لجرنا الأبرّ ؟ انه بعد ما قضى هذه الاوطار ،
 لم يسرع هو بمجمل تلك الرسائل الجالية الغمّ عنا ، كما كان فعل
 غيره من محبي المجد ، ولكنه اذ كان يسير ببطء ، قد استصوب
 ان أحد الخبراء بر كوب الجياد يسبق حاملاً البشائر الى المدينة
 مخافة أنه بتأخره يطيل فشلهم ، لان مرامه الوحيد كان لا ان
 يرجع هو بنفسه حاملاً هذه البشائر الفائضة بالفرح الغزير ، بل
 ان يفرج عن وطننا سريعاً .

فما فعلتموه حين بلغتكم البشائر ، بتزيينكم الشوارع بالاكاليل ،
 واثارتكم المصاييح ، وعقدكم الاغصان امام المنازل ، معيدين كأن

حتى الحشونة ، حاد الطبع ، مائلاً الى الشدة اكثر منه الى الاعتدال ، صريح القول
 لا يرمي في مواعظه الا الى فائدة سامعيه ، فمن يستقبله على غير تعارف سابق كان
 يتأبى شدته .

ولعل الذهبي الفم قبل استدراكه لمح ، بين الجموع المتألمة حول منبره ، بعضاً
 من الوثنيين الذين كانوا يتقاطرون لاستماع فصاحته ، كما كان استاذة الوثني لباتيوس
 يقصد اندية القضاء ليشهد دفاع تلميذه المسيحي ، ولم يكن محذوراً عليهم
 دخول الكنائس في بعض الاحايين ، كما نعلم من خطابه السادس عشر الى اهل
 انطاكية .

المدينة وُلدت حديثاً ، فهذا افعلوه على الدوام وبطريقة اخرى ، مكللين لا بالزهور بل بالفضيلة ، ومضيئين نفوسكم بالنور الفاضل من الاعمال الصالحة ، ومسرورين سروراً روحياً . ولنبق شاكرين لله بلا انقطاع على كل هذه الامور ، لانه قشع مصائبنا فحسب ، بل فلنشكره لانه اذن بجدوثها . فان مدينتنا قد شرفت في كلتا الحالتين . الا « اخبروا بنيكم بهذه جميعها وليخبر بنوكم بينهم وبنوهم الجليل الآخر » (يو ١ : ٣) حسب المقال النبوي ، لكي يعرف الجميع الى منتهى الدهر محبة الله لمدينتنا ، فيغبطوننا نحن المستمتعين بهذه المودة ، ويعجبوا من مولانا الذي أنهض المدينة بعد سقوطها على هذا المنوال ، ويستفيدوا هم ايضاً بدافع تلك الحوادث حذراً . أجل ان رواية هذه الحوادث يمكن ان تعود بالفائدة الكبرى لا علينا فقط ، ان تذكرناها بلا انقطاع ، بل على الذين يأتون بعدنا ايضاً . وما دمننا في اعتبارها كلها ، فلنشكرن الله المحب البشر ابدأ لا في انفراج الحزن فحسب ، بل عندما يأذن بجلول الشدة ايضاً ، عالمين من الكتب الالهية ومما جرى لنا ان الله يدبر دائماً كل شيء على حسب ما يوافقنا ، بموجب محبته اللائقة به ، التي نرجو ان نتنعم بها على الدوام ، وان ننال ملكوت السموات يسوع المسيح ربنا ، الذي له المجد والعزة الى دهر الدهور امين .

موجز تاريخ الروم الملكيين

(عربه عن الايطالية وعلق حواشيه الاب يوسف الشباس ب م)

(تابع)

الحقبة الثانية ٩٦٩ - ١٥٨٣

الفصل الاول

في رموع انطاكية تحت حكم البيزنطيين ودخول سقاق كيرولاروس
في الطائفة الملكية. ثم استناب السقاق تحت حكم الصليبيين الذي وسع
سنة الخلاف ما بين اليونان واللاتين.

« مع كل الخسائر التي سبق ذكرها كانت البطريركية
الانطاكية الملكية تستطيع ان تعد في زمان الحروب الصليبية
نصف مليون نسمة من المؤمنين^١ . وكان البيزنطيون قبل ذلك

(١) منذ الفتح العربي الى عودة البيزنطيين الى بلاد المشرق كان
انتخاب بطاركة انطاكية منوطاً باكليساها وشعبها فقط لا باساقفة ومطارنة
البطريركية كما هي الحال اليوم . وعلى وجه الاجمال لم تكن القوانين الكنسية
تجيز ان يرتقى الاسقف الى المنصب البطريركي الا نادراً . فكان البطريرك
ينتخب رأساً من الرهبان او الكهنة . وكان مضطراً الى الحصول على فرمان
من خلفاء (دمشق) او بغداد اسوة ببطاركة السريان اليعاقبة وخلافاً لبطاركة
الموارنة الذين كانوا في غنى عن مثل ذلك الفرمان لاستقلالهم في لبنان .

قد عادوا فاستولوا سنة ٩٦٩ على (مدينة) انطاكية . وبقيت في حوزتهم الى (نحو) سنة ١٠٩٨ التي فيها وصل الصليبيون الى هذه البلاد .^١ و (حينئذ) خلافاً للمواعيد التي وُعد بها الكسيوس كومنينوس امبراطور القسطنطينية ان ترد له انطاكية (قام) الامير بوهيمند النرمندي واحتفظ بها لنفسه واضطر البطريك الملكي يوحنا الرابع ان يغادرها . ومنئذ اخذ بطاركة انطاكية يقيمون بالقسطنطينية وينتخبون كلهم (تقريباً) من الجنس اليوناني .^٢ وذلك الى سنة ١٢٦٨ التي فيها انتزع انطاكية من ايدي

واما الاساقفة الملكيون فلم يكن عددهم يتجاوز الخمسين لان معظم الكراسي الاسقفية قد اضمحل بعد الفتح العربي . وكان انتخاب كل اسقف منوطاً باكليرس وشعب الارشبية المترملة . ولا نعلم شيئاً عن حالة الاكليرس العلماني حينئذ . اما الرهبان فكانت اديارهم ومناسكهم لا تزال كثيرة في تلك الايام عند الملكيين كما عند غيرهم من الطوائف المسيحية .

(١) بقيت انطاكية في حوزة البيزنطيين مئة وخمس عشرة سنة فقط اي الى ١٠٨٤ فاخذها منهم الاتراك السلجوقيون حينئذ . ولما وفد الصليبيون الى هذه البلاد سنة ١٠٩٨ انتزعوها من ايدي السلجوقيين لكي يردوها الى امبراطور القسطنطينية . واعلم ان الصليبيين لم يستولوا الا على الجزء الغربي من البطركية الانطاكية . واما الجزء الشرقي والداخلي الذي يؤلف اليوم ابرشيات حلب وحماة وحصص وزحمة وبعلبك ودمشق وحموران مع جزء كبير من شرقي الاردن فبقي بايدي السلجوقيين (Loc. cit)

(٢) يُستثنى من ذلك البطريك داود الذي سيدكر فيما بعد .

الصلبيين بيبرس^١ سلطان المماليك الاول في مصر .
فكان لرجوع انطاكية تحت حكم البيزنطيين نتيجة اولى
تتعلق بالليتورجيا : فانه الى ذلك العهد كانت بطركية انطاكية
الملكية تستعمل الطقس الانطاكي الذي يستعمله الآن السريان
والموارنة . فدخل حينئذ الطقس البيزنطي عند الملكيين شيئاً
فشيئاً وكل دخوله تماماً في اواخر القرن الثالث عشر . وذلك لا
في انطاكية فقط بل في الاسكندرية واورشليم ايضاً .

وبما ان جزءاً يُعتدّ به من الملكيين كان لا يزال يتكلم
بالسريانية . فترجمت الكتب البيزنطية الى هذه اللغة : تشهد بذلك
مكاتب اوروبا التي فيها منها ما يزيد على مئتي نسخة احدها هو من
اواسط القرن السابع عشر . ثم ان اللغة العربية كثر دخولها في
الليتورجيا حين كثر استعمالها بين الناس . فقام في اوائل القرن

(١) بيبرس يقال له الملك الظاهر بيبرس البندقداري (اي الحامل القوس) .
وهو الذي حشد جيشاً كبيراً في مصر واشخصه الى انطاكية سنة ١٢٦٨ ليحارب
الصلبيين . فنزل على المدينة واحتلها بالسيف . . . وقتل جميع رجالها وقوض
كنائسها المشهورة . . . وتركها خراباً ييباباً - (الملكيون : ص ٥٩) - قال الاب
قسطنطين الباشابم « لم يتردد البطريرك مكاريوس (الزعيم) في هذا اذ قال : اتى
الملك الظاهر بيبرس البندقداري من مصر بغتة في سبعة عشر يوماً وفتح انطاكية
وسبي اهلها وفرقهم في سائر البلاد وهدم المدينة وازال محاسنها ومبانيها سنة ٦٦٦
هجرية (= ١٢٦٨ م) » - (نخبة من سفر البطريرك مكاريوس الحلبي ص ١٢
في الحاشية) .

السابع عشر ملاتيوس مطران حلب ونظر في الترجمة العربية واعطاها الهيئة التي هي عليها اليوم مع اصلاحات جمة^١ وكان لاقامة بطاركة انطاكية الملكيين بالقسطنطينية من سنة ١١٠٠ الى سنة ١٢٦٨ (تقريباً) نتيجة اخرى هي دخول شقاق اليونان عندهم . أجل ان مقاومة البطريرك الانطاكي بطرس الثالث لميخائيل كيرولاريوس هي مشهورة . ولكن اقامة بطرك انطاكي لاتيني بعد ذهاب يوحنا الرابع وما وقع من الخلاف بين بوهيمند وامبراطور القسطنطينية^٢ ثم اخضاع الاكليس الشرقي جبراً للاكليس اللاتيني كل ذلك حمل الملكيين على المقاومة . غير انه يستحيل علينا ان نعين الزمان الذي تم فيه هذا الانفصال^٣ . ولكن مما لا ريب فيه انه كان سياسياً اكثر

(١) السيد ملاتيوس كرمه لم يترجم كتب الصوات من اليونانية الى العربية في القرن السابع عشر كأنها لم تكن قبلاً مترجمة . بل لنا اعاد النظر في الترجمة القديمة لهذه الكتب لكي يطبعها في رومة على نفقة البابا اوربانوس الثامن .

(٢) ان رابطة الوحدة ما بين البطريركيات الشرقية والكرسي الروماني كانت - بمقتضى التهذيب الكنسي القديم - تقوم بثلاثة اشياء :

(١) بأن يُنفذ كل بطريرك جديد كتاباً الى زملائه البطاركة *σοστατική γραφή*, و لاسياً الى بابا رومة ليطلعهم على انتخابه فيجاوبوه هم عليه . وكان تبادل تلك الكتابة بمثابة طلب ونيل التثبيت في عصرنا هذا . مثال ذلك رسالة البطريرك الانطاكي بطرس الثالث الى البابا

منه دينياً . ومنذ سنة ١٢٦٨ عاد البطاركة يُنتخبون كلهم تقريباً من الوطنيين .

القديس لاون التاسع في القرن الحادي عشر وجواب البابا عليها .
 (٢) بان يذكر البطريرك في قداسه في الذبتيخا البطاركة الآخرين الكاثوليكين ولا سيما بطرك رومة القديمة . وهذه الذكرى لم تكن واجبة على غير البطريرك نحو البابا والبطاركة . اما المطارنة فكان عليهم ان يذكروا في الذبتيخا بطريركهم الخاص فقط . واما الاساقفة فطرانهم اي متروبوليتهم الخاص . واما الكهنة فاسقفهم لا غير . اما اليوم فمعلوم ان ذكر الخبر الاعظم واجب على الجميع . وكان هذا الامر (ولا يزال) يُعد جوهرياً وبه تقوم الرابطة المنظورة للوحدة .

(٣) كان للخبز الروماني (ولا يزال) الحق في ان يقبل كل دعوى تُرفع اليه وان يدخل في امور الشرق كما راى ذلك مناسباً . ولكنه بالفعل لم يكن يدخل الا في الامور الخطيرة .

(١) سبب انتخاب البطاركة من الوطنيين هو ان الروم الملكيين في البطريركيات الثلاث الانطاكية والاورشليمية والاسكندرية كانوا ولم يزالوا يؤلفون مع الروم اليونان امة واحدة وكنيسة واحدة بالاصل قبل استيلاء العرب على هذه البلاد (ق . ب)

تضاربت آراء المؤرخين في امر الطقس الملكي الحالي . فقال بعضهم - ومنهم صاحب المتن المعرب عن الايطالية - انه الطقس اليوناني اخذه الملكيون عن بيزنطية في القرن العاشر وما بعده . وقال غيرهم - ومنهم الاب قسطنطين الباشابم وكاتب هذه السطور « ان الطقس الملكي والطقس اليوناني هما منذ الابتداء شيء واحد تكامل مع الزمان وصار مثله الاعلى في بيزنطية » واليك براهيننا :

(١) ان اليونان كانوا قد سادوا سوريا تماماً بالاسكندر الكبير وخلفائه . ونشروا فيها لغتهم وعباداتهم وشرائعهم وكل عواندهم وآدابهم وعلومهم ولاسيا في مدنها وبالخصوص في انطاكية التي هي يونانية بحتة باسمها واصلها وسكانها وكل مبانيها

(٢) انه لا يُعقَل ان اليونان استطاعوا في القرن العاشر (وهو عهد الانحطاط عندهم) ان يلغوا في مدة يسيرة الطقس السرياني من انطاكية وكل الابريشيات التابعة لها ويبدلوه بالطقس اليوناني مع ان معظم ابرشيات مطارنة البطيريكية الانطاكية كان لذلك العهد خاضعاً للعرب المسلمين في ابان عز الدولة الحمدانية وعاصمتها مدينة حلب .

(٣) اذا فرضنا ان الروم اليونان باستيلائهم على انطاكية مدة يسيرة بدلوا الطقس الملكي السرياني باليوناني فيها فكيف تم هذا الابدال في البطيريكية الاورشليمية وكل فلسطين وفي بطيريكية الاسكندرية وبلاد مصر التي كانت كلها تحت حكم العرب الاسلام ؟

(٤) لو صح قول الخصوم فن اين نشأ تيسكون دير القديس سابا المشهور في ترتيب الطقس اليوناني ؟ وكيف نظم القديس يوحنا الدمشقي قوانين الاكطوليخوس الكبير والصغير وقوانين معظم الاعياد السيدية على الثمانية الاحان باللغة اليونانية؟ وكيف نظم مثله او قبله معلمه القديس قزما المنشي القوانين المعروفة باليونانية باسمه ؟ وكيف نظم ايضاً القديس قزما اسقف مايوما القوانين والتسابيح المعروفة باسمه وكلهم من اهل القرنين السابع والثامن (اي من قبل الاحتلال البيزنطي الاخير) ومن ابناء البطيريكية الانطاكية والاورشليمية ؟

وحقيقة الواقع ان انطاكية كرسي البطيريكية يونانية باصلها وباسمها وباسمآ . بطاركتها ومجامعهم ومواعظهم . وذلك من قبل ان أُطلق عليهم اسم الملكيين في القرن الخامس الي ما بعد انتشار العربية . وكانت ابرشيات مطارنتها تابعة لها

بترتيبها وطقسها في المدن العامرة بالسكان اليونان والمدن الداخلة بتمدين اليونان وآدابهم .

لكن مع هذا كان في مدن بلاد المشرق وفي القرى من البلاد الداخلية من يتكلمون ويصلون بالسريانية كما كان في بلاد حوران من يتكلمون ويصلون بالعربية وكما كان في بلاد مصر ولاسيا العليا من يتكلمون ويصلون بالقبطية من قبل الفتح العربي . وبعد هذا الفتح ضعف وقل العنصر اليوناني في هذه البلاد واخذت تتقلص اليونانية فيها حتى صارت محصورة في الكنائس والاديار لاعتبارها هناك انها مقدسة بموجب تقليد قديم .

واليك كلمة تشرح كيف وقع الاختلاف في الطقس والليتورجية ما بين الملكيين من جهة وبين السريان (بفئاتهم الثلاث الكلدانية والسريانية والمارونية) من جهة اخرى :

اما من حيث ليتورجيات القديس فعلوم انها كانت كثيرة في اوائل النصرانية قبل انفصال الطوائف في القرن الخامس وما بعده . منها ليتورجية القديس يعقوب الرسول (اخي الرب واول اساقفة اورشليم) التي اخص بها السريان . ومنها ليتورجية القديس بطرس التي يستعملها الموارنة . ومنها ليتورجية الرسل التي امتاز بها الكلدان (الملكيون : للخوري اسحق ارملة . ص ١٠٧) . ومنها ليتورجية القديس باسيليوس وليتورجية القديس يوحنا فم الذهب اللتان يستعملهما الملكيون . وكان استعمال كل من هذه الليتورجيات حراً في الابتداء . فلما حدث انفصال الطوائف اخذت كل طائفة تتقيد باستعمال القديس الذي ارادت . فوقع بينهما هذا الاختلاف الذي نراه .

واما من حيث باقي الطقوس فعاوم انها لم تكن تامة كاملة في القرون الخمسة الاولى كما هي اليوم (Cfr. Antiocho, dans dict. d'hist. et de géogr. ecclés. col. 690 - 693) لانها انما تكاملت مع الزمان ولا سيما في

القرون التي ما بين الخامس والثاني عشر حين ظهر في الكنيسة اليونانية « كُتَّاب التسابيح » الذين يقال لهم باللغة الرومية Ὑμνογράφοι او Ἀσματόγραφοι (Hymnographes) كاندراوس الكريتي و يوحنا الدمشقي وقزما البار . وقزما الآخر اسقف مايوما - في القرن الثامن - وثاودورس الاسطودي ويوسف ناظم التسابيح ويوحنا المتوحد - في القرن التاسع وما بعده .

ففي القرون الاولى قبل انفصال الطوائف المسيحية الشرقية كان للطقس متقارباً متمازجاً : دليل ذلك انك تجد في الطقس اليوناني صلوات وأشياء مأخوذة عن السريان كصلاة القديس افرام التي تتلى في الصوم الكبير والتي بدؤها « ايها الرب سيد حياتي » و « اهلنا يارب لهذا اليوم . . . » التي تتلى في الطقس اليوناني ثلاث مرات في النهار . وكاعباد القديسين السريان التي توجد في الطقس اليوناني . كما انك تجد عند الطوائف الاخرى اشياء وعبارات يونانية اخذوها طبعاً قبل عهد الانفصال (الملكيون : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨) .

فلما انفصلت الطوائف المذكورة أخذت كل واحدة منهم تتباعد عن الاخرى في طقوسها كما في كل احوالها وتتجه اتجاهاً جديداً نتج عنه الاختلاف في الطقوس فضلاً عن الاختلاف في اللغة . اما الملكيون فكان اتجاهاً طبعاً نحو اخوانهم اليونان البيزنطيين لوحيدتهم معهم في الجنس او الميل . وبالنتيجة تكامل الطقس الملكي بتكامل الطقس اليوناني عند ظهور « المنشئين » او « كُتَّاب التسابيح » الذين كثيرون منهم كانوا من الملكيين انفسهم : مثل القديسين يوحنا في الذهب (٤٠٧ +) ورومانس المرخم (٤٩٦ +) وانسطاسيوس رئيس دير طورسينا الذي صار بطريكاً على انطاكية وتوفي (٥٩٨ +) ويوحنا السامي (٦٠٣ +) وصفرونيوس بطريك اورشليم (٦٣٨ +) واندراوس اسقف كريت (٧٢٠ +) ويوحنا الدمشقي (٧٤٩ +) وقزما معلمه . وقزما الآخر اخيه بالتربية وهو اسقف مايوما . وغيرهم كما سبق القول .

قلنا ان الطقس كان عند الملكيين والسريان متقارباً في الابتداء ولم نقل انه كان واحداً لان الوحدة الطقسية (بالمعنى الحضري) في كل الكنائس لم توجد مطلقاً في القرون الاولى لا في الشرق ولا في الغرب ايضاً كما هو معلوم . بل كان لكل دير او كنيسة ولكل ابرشية او اقليم استعمال خاص وعوائد خاصة وكلمة اخص مع اتحادها كلها في الامور الجوهرية المهمة (طالع مثلاً على ذلك في Charon, Hist. des patriarchats-melkites, T. III, pp. 18, 19)

برهان الاعمي

كان اعيان يسيران معاً ، احدهما كافر زنديق ، والثاني عاقل تقي فقال
الاول : عجباً لقوم يصدقون ان الله واحد في ثلاثة اقانيم فهذا يفوق كل عقل
وكل فهم ، وكل من يؤمن بما لا يفهمه فانما هو ابله مجنون . فاجاب التقي : اني
لا ارى رأيك ، بل اعتقد ان من يؤمن بذلك هو العاقل الحكيم ، الكامل الفهم
والرأي . فقال الجاحد : ان استطعت ان تبين لي ذلك فانا اهديك عصاي هذه
المتينة الجميلة . قال العاقل : عصاك المتينة الجميلة ؟ لا أشك بانها متينة لانك
تختبرها وتشعر بانها قادرة على ان تعينك على السلوك في الطريق . واما ان
تقول انها جميلة فذلك لا اسلم به مطلقاً . فكيف عرفت انها جميلة ؟ اننا نحن
معشر العميان لا يمكن ان ندرك شيئاً من الالوان ، ولا فرق عندنا بين الاحمر
والابيض ولا بين القبيح والجميل . فكيف عرفت ان عصاك جميلة ؟ - قد قيل
لي هذا وانا على ثقة تامة واكيد بما قيل . - اذن فكيف لا تصدق الوحي
الالهي الذي يعلمنا ان الله واحد في ثلاثة ؟ لأننا لا ندرك ذلك ، وهو يفوق
فهمنا ؟ انصدق البشر ولا نصدق الله !

التأصيل البشري

(الاجانية^١)

بقلم الاب يوحنا حداد ب م

اتيح لي في الصيف الماضي ان اجتمعت ببعض شبان بلادنا الراقين في العلم والاخلاق والمجتمع ، ودار الحديث بيننا على بعض مسائل اجتماعية عصرية الى ان افضى بنا الكلام الى التشريع الهتاري في التعقيم . فبان لي انهم يجيدون هذا التشريع لما ينجم عنه من الخير للمجتمع الانساني كما يتوهمون . فخارت ان ابين لهم كل ما في هذه الشريعة من الفظاعة وخرق الآداب ، وكيف انها تحت برقع غاية جميلة خالابة تعمد باساليب وحشية الى انتهاك اقدس ما في الانسان ، اعني حرите الشخصية ومزله البشرية . وان اعداء الدين لينهجون دائماً هذا النهج نفسه : يتوخون غاية حميدة بذاتها كي يتمكنوا من استالة الجماهير ، لكنهم لا يعتمدون ان يقبلوا نظام الغايات فيقدمون غاية ثانوية على غاية اولية ، وغاية زمنية على غاية ابدية . ثم يستنبطون للتوصل الى هذه الغاية وسائل واساليب هدامة لكل ادب وكل دين ، بينا الجماهير لا تزال مبهورة ومتجذبة بالغاية الغائنة ، غير مبالية بانقلاب رتبها ولا سيما بالوسائل المؤدية اليها .

أو ليس هذا منهج الشيوعية في السياسة ؟ أو ليس هذا هو منهج التأصيل في الحياة الاجتماعية ؟

من بعد ذلك الحديث وطنت النفس على طرق هذا الموضوع ونشره على

(١) L'Eugénisme (من اليونانية eὐγένος) والمراد به تحسين الجنس

صفحات مجلتنا ، لعلّ عيون شباننا الاعزاء تنفتح على ما في اساليب اعدائنا من الغلط والخذاع .

ما التأصيل ؟

ان التأصيل البشري او اصلاح النسل هو لعمرى غاية نبيلة بذاتها يجدر بالانسان ان يصوب جهوده اليها ، اذ هو يلبّي داعياً سرياً غريزياً في الطبيعة الانسانية . فاي الوالدين لا يسرّ بانجاب اولاد اصحاء اقوياء ذوي بنية سليمة ؟ انما لا يجوز طمعاً بهذه الغاية استعمال وسائل غير تلك التي يرضى بها العقل وتسلم بها الآداب . لان الغاية لا تبرر الوساطة ، كما جاء في مبادئ الادب الاساسية . « لا نعمل الشر لكي يصدر الخير » (رومية ٣ : ٨) . فلم تكن الغاية يوماً وحدها مبدأ اديبة الاعمال البشرية ، بل يلزم للعمل البشري لكي يكون اديباً اعني حسناً مرضياً لله ان يوافق تمام الموافقة الشريعة الالهية ، ليس في الغاية التي يقصدها فاعله فحسب ، بل قبل كلّ في موضوعه الخاص ، ثم في كل الظروف التي ترافق اتقائه .

ان العلم الذي يسعى وراء هذه الغاية ويبحث عن الطرق المؤدية اليها يدعى عند الافرنج « الاوجانية » (Eugénisme) ويمكن تسميته في العربية بالتأصيل اي تحسين الاصل والجنس . وهذا العلم باسمه وبشكله الحاضر واساوبه العصري علم حديث مستجد . غير ان موضوعه قديم جداً واسبق عهداً من اسمه . فني القديم كانت الامم الوثنية تهلك بعض الاولاد عند بروزهم الى الحياة لكونهم مشوهي الصورة سقيمي الجسم . وبذا كانت تمارس التأصيل همجية ما بعدها همجية . وقد ذهب الضلال ببعض الحكومات ان رجحت بهذه الفكرة وسنت الشرائع لمنع بعض الزيجات . واما الكنيسة الكاثوليكية التي

تستدير دائماً بهدي الروح القدس فقد سلكت للغاية نفسها مسلكاً افضل بسهرها وتحريضها على حفظ الاداب المسيحية في كل ما يتعلق بالزواج المسيحي . وبهذا هي ايضاً سعت وراء التأصيل البشري ، انما بافضل الطرق واحدها .

على ان فكرة التأصيل لم تتزيّ بزِيٍّ علمي الا في القرن التاسع عشر . فاصبح علماً غايته اصلاح وتقدم النسل البشري . فهو يبحث بواسطة اختبارات علمية عن الاسباب الحيوية والاجتماعية والاقتصادية القادرة ان تؤثر على النسل البشري اما في المساعدة على تقدمه واما في تثبيطه . لكن هذا الزبي العلمي لم يظهر بشكل واحد ، بل برز بشكليين : علم شريف جدير بالقبول ، وعلم ردي . أولى به النبذ والتحرير . وهذا العلم الاخير ، والاساليب التي يستنبطها ويحرض على استعمالها ، هي التي كانت موضوع غضبة وصرخة الخبر الاعظم بيوس الحادي عشر في رسالته العامة « الزواج الطاهر » في الزواج المسيحي .

وان هذا التأصيل الردي . هو نبت من نظريات ملتوس^١ ودروين^٢ يهتدي بنورها ويرتكز على مبدأ مادي نظيرها . لذلك كان مصيره الى الضلال حتماً .

اما نظرية ملتوس فهي ان سعادة البشرية كانت في خطر الانهيار بسبب ترايد البشر على الارض ، ولا رجاء في خلاصها الا بتقليل علمي وارادي للمواليد . وما السبيل الى هذا التقليل ؟ كان ملتوس يفضل القناعة الزوجية ، اما تلاميذه فوجدوا ان هذه القناعة نير على عنق عامة الناس ، فجدوا في طلب نظرية دروين .

(١) هو اقتصادي انكليزي (١٧٦٦ - ١٨٣٤) صاحب نظرية تقليل سكان

الارض بتقليل ارادي للمواليد . وتعرف نظريته بالملتوسية (Malthusianisme)

(٢) هو عالم وفيلسوف انكليزي (١٨٠٩ - ١٨٨٢) صاحب نظرية تطور

ونشوء الانواع الحيوانية بطريقة « الانتقاء » الطبيعي ، اي ان الانواع القوية تتكاثر

والانواع الضعيفة تفتي . وتعرف نظريته بالداروينية (Darwinisme)

ان فيلسوف النشوء المادي اعني دروين كان يعتقد ان العامل الاكبر في تطور الانواع الحيوانية الذي ادى بها الى حالتها الحاضرة من الكمال انما هو « الانتقاء » الطبيعي . (Sélection naturelle) ففكر تلاميذ ملتوس لماذا لا يطبق هذا الانتقاء على الجنس البشري ايضاً فنتج عنه منفعتان تقليل عدد المواليد ، وانجاب نسل منتخبا اقدر على تذوق الحياة والخيرات الارضية . بهذه الوسيلة ينال البشر العائشون على وجه الارض قسماً اكبر من الراحة والسعادة . فهبّ اذ ذاك تلاميذ ملتوس واخذوا ينشرون الدعوة لتقليل المواليد تحت حجة تأصيل الجنس البشري . واما استنباط اسم « الاوجانية » لهذا العلم الجديد فيعود الى العالم فرانسوا غالتون ، من علماء القرن التاسع عشر .

وما يجدر ذكره ان اكثر اتباع التأصيل من اتباع الملتوسية ، وان دعوتهم قامت بمساعدة جمعيات « الفكر الحر » . في سنة ١٩١٢ قد التأم اول مؤتمر لهم في لندن وكان جامعا لاكثر من ٧٠٠ مندوب . وقد أسسوا جمعيات كثيرة في كل البلاد لنشر التأصيل خصوصا بين الشعوب حيث تسود البروتستانية . فلاقى هذا النداء استقبالا بشوشا منشطا في غريزة الطبيعة البشرية المائلة الى الشر ، وادت الى نتائج مدمرة . وقد اخذت الاساليب المتبعة في اغلب البلاد ، رغم الآداب الانجيلية ورغم كل ادب طبيعي ، شكل منظمات حكومية ، كالتعميم الذي تأمر به حكومات اميركا والمانيا بشرائع رسمية .

فامام هذا السيل الجارف المهدد المجتمع بطغيانه على الاسرة ، لم يسع الكنيسة الكاثوليكية ان تقف على الحياد ، فرفع رئيسها الاعلى حارس الآداب الانجيلية بيوس الحادي عشر صوته بجرأة لا تهولها سلطة بشرية ، وذكر في رسالته العامة « الزواج الطاهر » بالعقيدة المسيحية في ما يخص الزواج المسيحي .

ما رأينا في التأصيل ؟

سبق القول ان غاية التأصيل حميدة بذاتها ، لان الصحة والقوة هما خير يسوغ لكل انسان ان يطمح اليه . ويثبت هذا القول ما جاء في رسالة الحبر الاعظم المذكورة . « من الناس من يبذل النصائح الصحية لكي تتوفر المولود المقبل الصحة والقوة . وهذا العمري ليس فيه ما يخالف العقل السليم . بل زد ان السعي وراء هذه الغاية واجب ايضاً ، على شرط ان يتم بوسائل شرعية وصالحة .

على ان ضلال التأصيل المادي هو انه يطلب غاية حميدة انما شوش نظامها وقدمت على ما يفوقها رفعة واهمية ، ثم يطلبها باساليب لا تحمد على الاطلاق . فالشر كل الشر هو في تقديم الغاية التأصيلية على كل غاية سواها ، حتى على غايات النظام الاعلى . ان الغايات التي يتوجب على الانسان ان يجدها وراءها هي محكمة الربط الواحدة بالاخري على شبه حلقات سلسلة ، وليست مبعثرة كحبات رمل على الشاطئ . فيستدعي بعضها بعضاً وتتأسك في نظام كامل بديع قد اقرته العناية الالهية . تخضع كلها للغاية الاخيرة الضرورية التي هي امتلاك الله في المشاهدة السعيدة . فمنها ما هو اولي في الاهمية ، ومنها ما هو ثانوي . فخيرات الغنى مثلاً غاية محمودة ، لكنها خاضعة لخيرات النعمة ، وكل من صرف همه وزمانه في حشدها مع اضرارها بحياة النعمة يكون كمن يضع الحمرات امام الفدان على ما جاء في الامثال ، وقد ضل سواء السبيل . على هذا النحو يسير اتباع التأصيل المادي الذين يرومون قبل كل الصحة الجسدية والقوة البدنية ولا يهتمون من الحياة الروحية هم .

ان الحبر الاعظم يقرع « الذين يرغبون في ان يروا السلطات الحكومية تحرم الزواج على كل من بان لهم ، حسب مبادئ وتخمينات عليهم وبسبب

الوراثة ، انه سينجب اولاداً مشوهين ، حتى ولو كان قادراً على الزواج . . .
 قد ينسى تماماً مثل هؤلاء . ان الاسرة هي اقدس من الحكومة ، وان البشر لا
 يولدون لهذه الارض وهذه الحياة الوقتية ، بل للسماء والابدية .
 هنا اساس الشر في التأصيل المادي : تناسيه وتجاهله لغاية الانسان الاخيرة ،
 التي هي مفتاح الحياة البشرية وكل المباحث العلمية التي تدور على هذه الحياة .
 واما الشر الثاني فهو الاساليب الساقطة التي تُنهج لنيل التأصيل ، كالتعقيم ،
 وتحريم الزواج ، والاسقاط ، والطلاق ، والطرائق المتوسية المانعة للحمل .
 ان قداسة الخبر الاعظم قد رشق بسهام الحرم كل هذه الاساليب في رسالته
 المذكورة . وكل عقل سليم يجرمها ويشجبها لمخالفتها مبادئ الدين ، بل العقل
 والطبيعة نفسها .

فالتعقيم لا يتركز على ادنى مبرر صوابي على الاطلاق . وان هو الاتحامل
 شنيع على منزلة الشخص البشري الذي يُحط في هذه الحالة الى درجة حيوان في
 خدمة الحكومة . فكل شريعة تأمر به هي لاشك شريعة ظالمة ، والحق
 الالهي والحق البشري يصيحان ضد استبداد الحكومة بسلطة لم تحزها يوماً
 ولا يسوغ لها ان تحوزها في وجه من الوجوه الشرعية .

وتحريم الزواج لا يقل عنه حجة في تحامله على حق الانسان . فلا يجوز ابداً
 ان يجرم الزواج على اناس قادرين ان يتزوجوا ، بحجة ان الفحص الطبي قد التى
 الشبهة عليهم انهم لا يولدون الا اولاداً مشوهين ، وان هم خالفوا هذا التحريم
 يقعون تحت طائلة عقوبات شديدة . لكن الاحسن لمثل هؤلاء . ان يشار عليهم
 وان يمحوا بالاقناع لا بالقوة القاهرة على الاقلاع عن الزواج .

واما الاسقاط فهو مؤامرة صريحة على الحياة البشرية : هو قتل ذريع
 لانسان بري .

والطلاق يهاجم حرمة الزواج ويحاول فهم عراه الثابتة وبذلك يعرض
كيان الاسرة والمجتمع للهلاك والدمار .

والاساليب الملتوسية التي يرام بها تجنب الحمل هي جوهرياً قبيحة لانها اعمال
تعاكس الطبيعة وامر مخجل ومنافٍ لكل ادب .

وان اجمل ختام لهذا البحث هو جواب المجمع المقدس الروماني على سؤال
التي عليه :

ما رأيكم في النظرية المدعوة التأصيل وفي الوسائط التي تعتمدها لاصلاح
النسل البشري غير معتبرة الشرائع الطبيعية والالهية والكنسية المتعلقة بالزواج
ومجقوق المتزوجين ؟ - الجواب المعطى بتاريخ ١٢ آذار سنة ١٩٣١ :

يازم نبذ هذه النظرية واعتبارها فاسدة ومحرومة كما جاء في الرسالة البابوية
العامة « الزواج الطاهر » في الزواج المسيحي بتاريخ ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠
فلينبذها اذن كل كاثوليكي مع الكنيسة . وليعلم ان الضلال هو غالباً
تقليد للحق . فان كان تفشّي العالم تأصيل مادي محروم لا يفتأ يلاقي اعوان ضلال
يسعون في الذود عنه وفي نشره ، فذلك لان في العالم تأصيلاً ادبياً شريعياً
يجب الأخذ به ورفع لوائه : هو التأصيل الناجم عن حفظ شرائع الزواج المقدسة
التي سنّها الله تعالى وتعلمها الكنيسة ، وعن الاساليب الصحية والطبية التي تتفق
مع هذه الشرائع .



اخبار طائفية

السيد المطران الجليل اناسيوس توتونجي
رئيس اساقفة حمص وحماة وبيروت وتوابها

داخلا الى ابرشيته

كان مولانا غبطة السيد البطريرك كيرلس التاسع ، قد عهد الى صاحب
السيادة غريغوريوس الحجار متروبوليت عكا وحيفا والناصره وسائر الجليل ،
في ان يرافق سيادة المطران الجديد اناسيوس توتونجي ، رئيس اساقفة حمص
وحماة وبيروت وتوابها ، ويقدمه لأبرشيته الجديدة باسم السيد البطريرك والسادة
الاساقفة الموقرين .

فصباح الاحد في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٣٨ ، بكر الخبر
العلامة المفضل المطران غريغوريوس الحجار من بيروت الى دير القديس
جارجيوس المعروف بدير الشير في مكين قرب عاليه ، ومعه حضرة الاب نقولا
ابي هنا احد ابناء الرهبانية المخلصية . وبعد القداس الالهى في كنيسة الدير
ركب الخبران معاً سيارة احدهما المطران غريغوريوس . والاب المواكبون بولس
طبأخ رئيس دير المخلص في صربا ، وباسيليوس سمان احد ابناء الرهبانية الحلبيّة ،
ونقولا ابوهنا المخلصي ، ركبا سيارة ثانية الى دمشق وكانت الساعة التاسعة صباحاً .
وحين وصولهم الى اول شترة لقيهم حضرة الاب الجليل سليمان الحجار
من ابناء الرهبانية الحلبيّة ، والسيد نقولا عقل صاحب المطعم المعروف هناك باسمه

ومعها بعض السادات الاصحاب فتفضل السيد عقل صاحب المطعم ودعا الحبرين ومن معها لتناول فنجان قهوة واذا به قد اعدّ مائدة افطار حافلة بكل مستطاب من الزبد والذبن والخبز والشاي وانواع الفواكه والحلويات مما دلّ على اريحيته وكرمه ومحبتة .

واستأنف الموكب المسير بعد ان تملّى فضل صاحب الدعوة فوصل الى دار البطريكية في دمشق الساعة الحادية عشرة حيث استراح قليلاً . ثم مضى الى نزّل فكتوريا فتناول طعام الغداء . وبعده زار الحبر الجديد رئيس الجمهورية السورية ورئيس حكومتها وبعض المقامات الرسمية يرافقه السيدان غريغوريوس الحجار وانطونيوس فرج النائب البطريكي العام وبعض الآباء . وتناول الحبران ومن معها طعام العشاء على مائدة وكالة الرهبانية المخلصية بدعوة خاصة من حضرة وكيلها الكريم الاب اثناسيوس نونه ب م الذي هيا غرقاً عنده لجميعهم ما عدا سيادة المطران الجديد وكاهناً من حاشيته فانها باتا في دار البطريكية العامة .

وفي صباح الاثنين الخامس من الشهر انضم الى الموكب بعض الآباء من الرهبانية الحلبية وحضرة الوكيل الاسقفي في حمص الاب اثناسيوس الشاعر من ابناء الرهبانية الشورية . وبعد ان تناول صاحباً السيادة وبعض الآباء طعام الغداء على مائدة البطريكية بدعوة خاصة من سيادة النائب البطريكي الموقر ، وبعد ان أتمّ الحبر الجديد زيارته المقامات الرسمية من الحكومة السورية والمفوضية، سار الموكب باربع سيارات قاصداً الى يبرود . وسبق من دمشق حضرة الاب الجليل الحوري نقولا دهر اليهودي الوطن مبشراً ابناء بلده مجبرهم الجديد القادم اليهم باسم الرب ومساعداً اياهم في تنظيم الحفاوة والاستقبال .

وصل الموكب الى القُطَيْفَة ، وهي بلدة كبيرة في سهل بلاد القلمون ، فاذا بسيارة كبيرة من نوع الحوافل (اوتوبوس) ، وسيارة ثانية صغيرة مزدانة بالاعلام البابوية والسورية والفرنسية ، وكلاهما ثقْلان جمعاً من يبرود وبعض قرى الابرشية . فترجل الخبران الجليلان وقبلا سلام الجمع المحتشد ثم استؤنف السفر فمرَّ الموكب ببلدة تدعى القسطل اظهر سكانها المسلمون حفاوة وتكريماً . ثم بلغ النباك فاذا بجمهرة كبيرة على فرع الطريق الذاهب الى يبرود ، رجالاً ونساءً بينهم اربعة فرسان من الجنود ، فعلت الزغاريد والمهتافات ، وترجل الخبران فتمنَّ الحشد بلثم ايديها وبأخذ بركتها ، ثم تتابع سير السيارات يحفُّ بالخبرين الجنود الفرسان حتى وصل الموكب الى اول المدينة فاذا هناك عدُّ من السيارات تحمل وفوداً من الجوار ومن المدن والقرى البعيدة واذا الجماهير تتوج كالبحر الزاخر ، فترجل الخبران وسائر الآباء ومشوا مع الحشد الغفير مشياً وثيداً بينما كان الشبان يهزجون تهليلاً ويلعبون بالسيوف مرحاً وبينما النساء يزغردن وينثرن الازهار ويرششن الطيوب حتى وصل المطران الجديد ومرافقوه الى دار الوجيه حبيب داود فدخاوا اليها ونفضوا غبار السفر وهناك لبس الخبر المحتفي بدخوله رداؤه الاسقفي (المندي) وضبط عصا الرئاسة وسار امامه ومن حوله مصف الاكليروس الموقر في ضمن بحر زاخر من الحشد المرابي على اربعة الآف نسمة فضلاً عن المتفرجين من على السطوح وشرفات المنازل .

واكتظت الكنيسة على كبرها واتساعها بقسم قليل من ذلك الجمهور الكثير واعتلى الخبر اثناسيوس توتونجي سدته الاسقفية ووقف سيادة الخطيب المقوِّه الخبر العلامة المطران غريغوريوس الحجار في الباب الملوكي يريد الكلام ولكنَّ صَحَب الحضور كان بالغاً مبلغه ، وتمكن بعض الرجال من اسكات ذلك الصخب وحينئذٍ أتيح للخبر الخطيب ان يصعد الامع بخطبة من اروع الخطب وافصح ما فاض

به منبر .

بدأ الخطيب فأبان أنه معهود اليه من ملاذ الطائفة وابيها غبطة السيد البطريك كيراس التاسع الكلي الطوبى ، ان يقدم لابرشية حمص وحماة ويبرود وتوابها باسم غبطته ومصنف اساففة الطائفة الموقرين حبرها الجديد السيد اثناسيوس توتونجي الكلي الوقار . ثم قال : اني اقدم باسم من ذكرت هذا الراعي الصالح الى رعيته الناطقة الكريمة . وتطرق الخطيب الى بيان مزايا الراعي الحق ووصف غيرته على الرعية ومحبه لها وعنايته بها والدفاع عنها ووصف الرعية وطاعتها وانقيادها واخلاصها وحبها لراعيها ثم افاض في ذكر الراعي الاول العظيم سيدنا يسوع المسيح والصلوات القوية الجامعة بينه وبين رعاياه الناطقة فأشبع الموضوع من البيان والكلام البليغ الى ان قال ان ذلك الراعي الاعلى اذا رأى نيات رعاياه صالحة طيبة يقيم عليها من يتوَلون رعايتها باسمه رعاة صالحين طيبين يقودونها الى المراعي الخلاصية الحُصية . وبما ان ابناء هذه الابرشية قد امتازوا بالتقوى الراهنة والطاعة والنيات الطيبة السليمة لم يزل تبارك وتعالى يتمهدهم برعاة صالحين على وفق قلبه القدوس . واقرب اولئك الرعاة الصالحين عهداً ايننا هو ذلك الحبر الجليل سيادة المطران باسيلوس الحوري الكلي الشرف . وهنا أشاد الخطيب بمديح السلف المنوّه به ، ذاكراً اعماله وجهوده ومآتيه ومآثره الطيبة في الدين والدنيا خير رعيته والوطن ، وما نزل به من مفض وآلام وامراض تحمّلها جهاداً في ذلك السبيل مدة تسع سنوات بصبر جميل نادر يدل على قوة تقواه وعظم فضائله ، حتى لم يعد مساخ للصبر والاحتمال ، فرفع استقالته الى قداسة ابي المؤمنين البابا ييوس الحادي عشر . فنزل نائب المسيح عند رغبته واقام لهذه الرعية الصالحة خير خلف خير سلف في شخص سيادة الحبر الجليل اثناسيوس توتونجي الرئيس العام على الرهبانية الحلبية المباركة .

وهنا اخذ الخطيب يشيد بزايا المطران الجديد من تقوى وعلم وحنكة وادارة وعزم وحزم واين ووداعة . ثم ابان ان موقف الاسقف من شعبه موقف راعٍ من رعيته، وقاضٍ من المحكمين اليه، وزعيم من وطنيه . وطبّق هذه الصفات احسن تطبيق على الاسقف الغيور الصالح ، تفأّل بأن الراعي الجديد لهذه الابرشية يكون هو ذلك الاسقف الموصوف . ثم وجه اليه كلاماً جميلاً وهنأه برعيته وهنأ الرعية، به وختم باحسن الادعية للراعي والرعية والكنيسة والطائفة والوطن فكان لكلامه كله احسن وقع في القلوب والنفوس .

وتلا بعده الاب باسيلوس سّمّان المنشور البطريركي المؤذن بسيامة الراعي الجديد وتفصيل اسباب ذلك مما ذكرناه . وعقبه سيادة المطران اثناسيوس توتونجي بخطاب نفيس دلّ على نفسه الطيبة واستعداده الجميل لخدمة الرعية الناطقة ، ثم شكر فاجاد لقداسة ابي المؤمنين الخبر الاعظم ولعظمة السيد البطريرك ومصف الاساقفة الموقرين ولرجال الحكومة وللشعب . ووليه حضرة الاب يوحنا عرش احد كهنة يبرود بكلمة ترحيب وتهنئة . ثم بارك الخبر الجديد الحفل المحتشد ونزل عن عرشه فشى امامه الاكليروس والشعب الى الدار الاسقفية ، وبقي المهرجان الى الساعة العاشرة ليلاً .

وصباح الثلاثاء احتفل السيد توتونجي باول قداس في ابرشيته يحيط به اكليل جميل من الكهنة . وعقب ذلك مهرجان عظيم قام به الشعب، وغص البهو الاسقفي بالمهنيين وتئات الخطب والقصائد بينها خطاب مسهب جميل لحضرة الارشمندريت مكاريوس الصباغ اجاد فيه الإشادة تفصيلاً بفضل الخبر المستقيل سيادة المطران باسيلوس الخوري ، معدداً اعماله ومآثره في الابرشية ، عملاً عملاً ، ومآثرة مآثرة ، بتاريخ كل منها . ثم رحب بالخبر الجديد وهنأه، ودعا له، ويّين استعداد الرعية لطاعته والمضيّ في ما يريد لها ، بالانقياد والخضوع . وتمنى له عهداً سعيداً وعمراً

مديداً في خدمة الله والكنيسة والطائفة والوطن . والتقى احد الشبان كلمة طيبة
 خصَّ بها سيادة المطران غريغوريوس الحجار ثم قال : لا نخرج من هنا قبل ان
 نسمع كلمة من فم سيادة الحجار فردَّد الجمهور قوله وهكذا اضطر سيادته
 الى الكلام فارتجل كلمة وجهها الى الشبيبة جاءت كسائر كلامه آية في
 اللطف والجزالة والبلاغة . وبعد الغداء . وزيارة راهبات قلب يسوع اللاآئي
 هيأن حفلة لطيفة قام بها فتيات مدرستهن الاسقفية ، وبعد اخذ رسم للحبرين
 الجليلين والكهنة الحاضرين معها ، ركب سيادة المطران غريغوريوس الحجار
 ومعه الابوان بولس طبَّاح الحلبي ونقولا ابو هنا المخلصي الى دير القديس سر كيس
 في معلولا لزيارة ذلك الدير الجليل وكنيستته الاثرية الجميلة ، ورئيسه المفضل الاب
 غريغوريوس ابي سمرا ب م . فقضوا ليلة طيبة مأنوسة . وفي الصباح التقي بسيادة
 المطران نظرة على معلولا ومشاهدها الطبيعية والاثرية كان لها تأثير بالغ في
 نفسه . ثم ركب ومن معه الى بيروت فتناولوا طعام الغداء على مائدة الوجيه الياس
 المسابكي بتزله المشهور في شتوره ، حيث رأوا من مكارم الضيافة والانقة
 والبشاشة ، ما ينطق اللسان والقلم ثناءً على السيد المسابكي وفضله . ونحو الساعة
 السادسة مساءً كان سيادة المطران غريغوريوس ومن معه قد وصلوا الى بيروت
 وهم يثنون اجمل ثناءً على حفاوة البيروديين بمطرانهم الجديد ، وذكروهم الطيب
 لسلفه الصالح ، ويدعون لهذه الابرشية العزيزة بالفلاح والازدهار في عهد رئيس
 اساقفتها سيادة المطران اثناسيوس توتونجي . حفظه الله وأمدّه بكل معونة ،
 واطال حياته الثمينة ، لحير الدين والوطن ، بئنه تعالى واحسانه .



جولة في الشرق الأدنى

لبنان

مثلت الوزارة اللبنانية الجديدة أمام مجلس النواب في العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٨ ، وبعد مناقشات طويلة في البرنامج الوزاري ، طرحت قضية الثقة على الاقتراع ففازت بها الحكومة بالاكثرية الساحقة ، ولم يججها عنها سوى النائبين خباز وعود وامتنع الدكتور ايوب ثابت عن التصويت .

وعلى الاثر انصرفت الحكومة الى معالجة قضية الميزانية ، فكان اول ما فعلته في هذا السبيل اليعاز الى لجنة المالية بالتوقف عن درس المشروع القديم الذي كانت قد تقدمت به الوزارة السابقة . واعلنت في الوقت نفسه عزمها على وضع مشروع جديد يتضمن الكثير من الاصلاحات المالية ، بحجة ان النظام المالي الذي لا يزال متبعاً في لبنان ينطوي على الكثير من المقاسد التي لم يعد من الجائز ان تستمر ، وبناء على ذلك راحت تفكر في طرق الاصلاح المؤدية الى تخفيض التكاليف عن عائق الفقير وزيادتها على عائق الغني . فقادها التفكير الى الشركات الاستثمارية ، وهي كثيرة في لبنان ، ولا تدفع للخرينة الا القليل بالنسبة لرأسمالها وارباحها ولكن الحكومة اصطدمت في طريقها هذه بكثير من المصاعب ، ولا تزال الى الآن منصرفة الى معالجة هذه المصاعب ، ولا ندري اذا كان يقدر لها النجاح .

وقد هتتها قضية الميزانية عن القضايا الاخرى . فقد كان من المقرر ، مثلاً ، اجراء التعيينات العادلة الجديدة ، فتحتم تأجيلها الى وقت آخر حتى لا تتراكم

المشاكل المعقدة في آن واحد وتكون النتيجة فشلاً تاماً في مختلف النواحي .
وفي هذه الاثناء عرضت للبحث قضية اشتراك لبنان في معرض نيويورك الدولي ، فتقدمت الحكومة الى المجلس النيابي بمشروع ارضاد مبلغ مئة الف ليرة لبنانية لهذذ الغاية . وقد رافق هذا المشروع ضجة عنيفة مصطنعة في داخل المجلس وفي خارجه ، الا ان رغبة المهاجرين تغلبت اخيراً على جميع العقبات فقرر المجلس باكثرية ٣٧ صوتاً ضد خمسة اصوات الموافقة على مشروع الحكومة . وانصرف الاستاذ شارل قرم الى اعداد المعروضات الفنية التي سيجري عرضها .

* * *

منذ بضعة أشهر ، أخذ فريق من العاملين في حقل السياسة اللبنانية يعقد اجتماعات متوالية للبحث في تأليف حزب سياسي يجمع مختلف العناصر ويوحد النزعات المتضاربة في لبنان ، وقد سبق لهؤلاء ان وضعوا برنامجاً للحزب دعوه « الميثاق الوطني اللبناني » . ويوم الاحد الواقع في ١٣ تشرين الثاني عقد اجتماع خاص حضره اكثر من مئتي شخص من مفكري البلاد وممثلي المناطق لاداعة البرنامج الذي وضعته لجنة الميثاق وهذه بنوده :

- ١ : استقلال لبنان التام في حدوده الحاضرة وحكمه الوطني .
- ٢ : توثيق عرى الاخاء والالفة بين ابناء لبنان على اختلاف الطوائف والمناطق .
- ٣ : تمكين الصلة بين لبنان والدول العربية في اتجاه حلف يضمن له ولهذذ الدول الاستقلال التام والانعاش الاقتصادي ، كل في دائرة كيانه الخاص .
- ٤ : المساواة بين اللبنانيين على قاعدة العدل والكفاءة .
- ٥ : اللغة العربية وحدها هي لغة البلاد الرسمية .
- ٦ : توحيد الثقافة القومية وجعل التعليم البدائي اجبارياً ومجاناً وتعميم

- منهاج للتدريس تشرف الحكومة على تنفيذه في المؤسسات على اختلافها .
- ٧ : تحقيق استعمال الحريات الدستورية : حرية الصحافة . حرية الاجتماع . حرية الجمعيات والاحزاب .
- ٨ : العمل على إلغاء الامتيازات التسري شريعة البلاد على سكانها سواء .
- ٩ : العناية بتنظيم الاشتراع والقضاء والادارة . الاهتمام بالشؤون العمرانية والاقتصادية اخصها المصيف والمشتى والسياحة . تنشيط المنتجات والمعامل الوطنية وصيانة الآثار .
- ١٠ : الاهتمام بالمهاجرة ، والبطالة ، والشبيبة ، والعمل ، والفلاح ، والتاجر ، والموظف ، وقوى الدفاع .

* * *

صباح السبت الواقع في ١٩ تشرين الثاني ، سافر المفوض السامي الكونت دي مارتيل نهائياً الى فرنسا ، بعد ان قررت الحكومة الفرنسية استبداله بالسيد بيو . وكان قبل سفره قد توجه الى دمشق حيث ودع السلطات السورية . فاقامت له هناك وفي شترة حفلات عديدة دلت على مبلغ ما تكنه صدور السوريين لفضامته من احترام وتقدير . وكذلك في بيروت ، فقد اقيمت له مثل هذه الحفلات ، وكان في وداعه في المطار ممثلون عن دمشق والمناطق السورية وحكومة لبنان ، فكان الوداع مؤثراً .

وعند وصوله الى مرسيليا ، أدلى لمندوب هافاس بالتصريحات التالية ، قال : ان التظاهرات التي اقيمت لوداعي في سوريا ولبنان احدثت في قلبي سروراً بالغا وبرهنت لي على اني رغم الصعوبات التي لا حد لها ، قدرت ان اقوم بعمل نافع مدة السنوات الخمس التي لا انسها والتي قضيتها في المفوضية العليا في الشرق . واني بمؤازرة رجال السلطة اللبنانية والسورية قدرت ان اعمل شيئاً لهذين البلدين

ولا اذكر لك بين هذه التحسينات المادية الاتوسيع شبكة الطرقات بضع مئات من الكيلومترات الصالحة والمزفئة كطرقات فرنسا ، وتمديد الخطوط الحديدية على مسافة كيلومتر متماً بذلك خط بغداد ، واعمال الري التي من جرائها تسمى الآن بـضعة آلاف هكتار لزراعة القطن ، وتوسيع المرفأ ، وتنظيم قاعدة بيروت الجوية . اما في الحقل السياسي فيمكنني القول ان العمل الذي تم حسب آراء الحكومة الفرنسية افضى الى نتائج يمكنني ان اغتبط لها .

* * *

ما كاد يذاع نبأ قرب قدوم المفوض السامي الجديد ، السيد غبريال پيو ، حتى بدأت الشائعات المختلفة تتردد على الالسن ، وكل منها تؤكد ان العميد الجديد سيأتي هذا او ذلك من الاعمال الاصلاحية . وكان اشد الشائعات رواجاً تلك القائلة بان في نيته قلب الاوضاع اللبنانية رأساً على عقب ، والغاء النظام الحالي لإبداله بنظام مختصر يني بمجافات لبنان دون ان يكلف الخزينة غالباً . وبهذه المناسبة نشطت مساعي الغاضبين ، وقد رأوا الفرصة سانحة ، فجمعوا صفوفهم وقيل انهم سيقابلون السيد پيو ، فور وصوله ، بطائفة من الشكاوى الموجهة الى النظام والى رجال الحكومة الحاضرين .

على ان كل هذا لا يتعدى حد الشائعات التي لا تنطوي على شي . راهن . ولا تزال مشاريع المفوض الجديد في عالم الغيب . وقد نسبت اليه تصريحات عديدة تناقلتها الصحف والالسن . واحدثت بعض البلبلة في النفوس ، ولكن قلم المطبوعات في المفوضية العليا اذاع بلاغاً على الصحف جاء فيه ان جميع تلك التصريحات المنسوبة الى السيد پيو مختلفة ، فالسيد پيو لا يعترف إلا بما ورد في الخطاب الذي القاه في نادي الصداقة الشرقية في باريس عندما اقام له هذا النادي حفلة تكريم . وقد قال خاتمته يومئذ ما يلي : « انني سأطبق مهتي بواسطة

الصداقة ، وكنت اعتقد دائماً بان سياسة الصداقة هي اجمل واقوى من كل شي . ، وهي ابقي من سياسة القوة والبطش ، وهي تقضي كذلك ببذل مجهود نفسي وعزيمة صادقة . . وأشار الى الصداقة التقليدية بين فرنسا ولبنان فقال : « يجب ان لا نبني سياستنا على الماضي » . ثم اشار الى الصداقة بين فرنسا وسوريا فقال : « ان العلاقات بين سوريا وفرنسا قد اجتازت في الماضي بعض المصاعب ولكنها كانت بالجملة حسنة واذكر العلاقات الحسنة بين الامبراطور شارلمان وهارون الرشيد ولا يعني ايضاً الا ان اشير الى كلمة الفيلسوف رنان الذي قال : يجب التوفيق بين حضارة الغرب وحضارة الاسلام »

« واني لمغتبط بتحيةة الرئيس جميل مردم بك الموجود بيننا الذي يقدم لوطنه الخدمات الحقيقية ويتصف بالمزايا الرفيعة ، واني اطاب معونتكم يامواطني الاعزاء . لانه لا عمل بدون الاتحاد ، وان الذي يذهب الى تلك البلاد ليمثل فرنسا لا يستطيع وحده ان يقوم بالمعجزات بدون التعاون مع سوريا ولبنان فسنستعاون باخلاص ووفاء . »

* * *

من المعلوم ان الحكومة لا تزال تستوفي رسوم الداخلية على المنتوجات الواردة من سوريا ، بعد ان فشلت المفاوضات السابقة التي اجريت لوضع حد نهائي لهذا التنافس بين الجارين الشقيقتين . ويلوح ان سوريا لم يعد يوسعها ان تستمر ساكنة على هذه الوضعية التي تلحق بالمنتوجات الكثير من الاضرار ، وبدلاً من ان تعمد الى المسالمة لايقاف الحرب الجركمية عن طريق الاتفاق ، اخذت في الزمن الاخير تلوح باتخاذ تدابير شديدة ضد صادرات لبنان . ففي ٣٠ تشرين الثاني عقد المجلس البلدي في دمشق جلسة بحث فيها بهذه القضية وقرر في نتيجة البحث مطالبة حكومته باتخاذ تدابير ضد لبنان مماثلة للتدابير

التي اتخذها لبنان ضد سوريا . وفي الواقع تلقت الحكومة السورية هذا الطلب واصبح من المنتظر ان تحققه بين يوم ويوم . وهكذا تعود الحرب الى اشدها بين البلدين . وقد حملت الصحف في كلا البلدين على هذه الوضعية بحجة انها تضر بالفريقين على السواء .

سؤال

في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ، اذاعت برقيات هافاس نبأ توقيع الاتفاقات الاخيرة في باريس بين السيدين بونه ومردم بك . ولم تذكر من نصوص هذا الاتفاق سوى النص القائل بان موعدا ابتداء دور التجربة البالغ ثلاث سنوات يعتبر مبتدئاً منذ ٢٢ ايلول سنة ١٩٣٩

وقد اهتمت الاوساط السورية على اختلافها لهذه الاتفاقات واجتاحتها موجة من القلق ، ولا سيما بعد ان مضت أيام دون ان تعمد الحكومة الى اذاعة شيء من نصوص الاتفاق ، مما جعل الكثيرين يعتقدون بان وراء الامة ما وراءها ، حتى عادت وكالة هافاس فاذاقت بعض تفصيلات عن الاتفاقات ، ولا سيما ما يتعلق منها بقضيي الاقليات وحرية المعتقد . وعلى نور هذه التفصيلات بدأت الاحزاب تحدد موقفها من المعاهدة ، وظهرت المعارضة فاذا بها تضم بين صفوفها للدكتور عبد الرحمن شهبندر وانصاره ، وعصبة العمل القومي ، وجماعة المعتدلين وقسماً من انصار الكتلة الوطنية نفسها ، وطلاب الجامعة السورية المعروف عنهم انهم يقولون بقول عصبة العمل القومي .

اما الاقليات العنصرية والدينية فقد لزم جانب التحفظ ، دون ان تخفي ارتياحها للنصوص التي تضمن لها ما تشده من حرية .

وعندما رأَت الحكومة السورية ان المعارضة تشتد قوة يوماً بعد يوم اوعزت الى دعائها بان يعلنوا ان النصوص التي وردت في اذاعة هافاس غير صحيحة . وهكذا لا تزال الافكار قلقة ، في انتظار الحصول على ايضاحات وافية .
وفي ٣٠ تشرين الثاني نشرت الصحف في سوريا ولبنان نص الوثيقة التي وقعها السيدان بونه ومردم بك في باريس . وهذا هو :

«بعد توقيع البروتوكول بتاريخ هذا النهار اتفقت الحكومة الفرنسية والحكومة السورية على ان مصلحة الطرفين توجب الاسراع بقدر الامكان بتنفيذ النظام النهائي بمعاهدة ٢٣ كانون الاول سنة ١٩٣٦ والملاحق والاتفاقات التكميلية .
ولذلك تتمنيان على البرلمان السوري ان يوافق على ذلك قبل ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٩ وان يعمد البرلمان الفرنسي الذي سيطلع قبل ١٠ كانون الاول المقبل على تقارير اللجان ذات الشأن ، الى ابرام النصوص المذكورة قبل ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٩ .

وعلى هذه الشروط تنتقل الى الادارة السورية الصلاحيات التي لا تزال في حوزة السلطة المنتدبة في خلال شهر شباط المقبل

حررت نسختان في باريس في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

التوقيع : جورج بونه

التوقيع : جميل مردم بك

وقد وقعت في اوائل كانون الاول حوادث خطيرة في بلاد العلويين ، تعود اسبابها البعيدة الى المطالب العديدة التي تقدم بها العلويون فلم تعرها الحكومة السورية اذناً صاغية ، وتعود اسبابها القريبة الى عدة مشاكل ، لا مجال لذكرها الان ، اثارَت الزعيم سليمان المرشد الذي يطلقون عليه لقب « الرب » فاطلق رجاله في مختلف النواحي يقطعون الطرق ويسلبون المواشي ، على ان يقتصرُوا في

اعتداءاتهم على السوريين والسنيين لا غير . وفي هذا دليل واضح على ان هدفهم لم يكن مادياً بحتاً بل سياسي ايضاً .

وقد بدأوا بالعمل مساء ٣٠ تشرين الثاني اذ تجمعوا في محلة جسر «صنوبر» القريب من قرية سظامو ، وهو يبعد ١٥ كيلومتراً عن مدينة اللاذقية . ثم ما عثم ان توجه فريق منهم الى مخفر الفاخورة القريب من محلة صنوبر فصادفوا فيه ستة دركيين جردوهم من سلاحهم ولم يلحقوا بهم اي اذى .

ولما تغامر أمر الاعتداء على المارة في الطريق العام سير المحافظ قوة مؤلفة من اربعين دركياً وما كادوا يصلون الى مكان قائم على طريق جبله - اللاذقية ، حتى طوقهم رجال المرشد من الجهات الاربع ونشبت بين الفريقين معركة بالرصاص اسفرت عن سقوط جريحين من العاويين وجريح من رجال الدرك . وفي النتيجة تغلب العاويون على خصومهم فارغموهم على الاستسلام ، وبعد ان غنموا منهم ما كانوا يجمونه من اسلحة وذخائر جاؤوا بهم الى قرية سظامو حيث مركز الزعيم المرشد .

وقد اسرعت فرقة من الجيش الفرنسي لتهدئة الحالة . فلم يقع بينها وبين المنتقذين اي عراق لان هؤلاء لا يضمرون شراً لسوى السوريين ، كما قدمنا .

وقد خشيت السلطة المحلية ان تتحقق الاشاعة القائلة بان في نية المنتقذين الزحف على اللاذقية لاحتلالها فعمدت الى سد منافذ المدينة من جميع الجهات ، واقامت مخافر في الضواحي القريبة استعداداً للطوارئ .

ولا تزال الافكار في هياج عظيم . والصحف السورية توجه حملات عنيفة الى المنتقذين ، والى الفرنسيين بحجة ان هؤلاء هم الذين يجرضون الشعب في المناطق السورية للانتفاض على حكومة دمشق .

فلسطين

لم تول الثورة في فلسطين منداعة النيران ، على الرغم من الجهود الكثيرة التي بذلت في سبيل ايقافها عند حد . فقد ظنَّ البعض على اثر القرار الجديد الذي اتخذته الحكومة الانكليزية بالغاء مشروع التقسيم ودعوة العرب واليهود الى مؤتمر مائدة مستديرة يعقد في لندرة ، ان الثورة ستترقف ولو مؤقتاً ، في انتظار النتيجة التي يسفر عنها هذا المؤتمر . ولكن الواقع لم يحقق هذا الظن . فان الاوساط العربية التي سرها الغاء مشروع التقسيم وعدته خطوة في طريق النجاح النهائي ، استاءت اشد الاستياء . من احتفاظ الانكليز لانفسهم بحق اختيار الاشخاص الذين يمثلون عرب فلسطين ويدافعون عن قضيتهم . ولذلك اعلنت تلك الاوساط ، منذ الدقيقة الاولى ، انها ترفض القبول بالحل الجديد وتقاطع المؤتمر . فتوار فلسطين لا يريدون ممثلاً عنهم سوى سماحة المفتي الحاج امين الحسيني واعضاء اللجنة العربية العليا . وانكلترا لا تريد هؤلاء باعتبار انهم يمثلون العناصر المتطرفة .

وهنا أثير الخلاف ، وهو خلاف مبدئي ظهر منذ الدقيقة الاولى انه يصعب ازالته . وعلى ذلك اذاعت اللجنة العربية العليا بياناً تفنّد فيه بنود القرار البريطاني بنبدأ بنبدأ ، وتثبت ان الوعدين اللذين قطعتهما انكلترا للعرب واليهود على التوالي هما متناقضان ولا يمكن التوفيق بينهما مهما بذل في سبيل ذلك من جهود ، فيجب ، والحالة هذه ، الغاء واحد منهما والعمل بالآخر . وهذا ما يؤدي الى الاعتراف للعرب بحقوقهم المطابق في فلسطين دون مزاحم .

واستمرت اعمال القتال في فلسطين ، بل ازدادت عنفاً في مختلف المناطق ،

واتسع نطاقها فتسربت شيئاً فشيئاً الى شرقي الاردن .
وهنا رأيت انكلترا ان تعتمد الى الحيلة ، فربما الحيلة تنفع وعلى ذلك
او عزت الى جريدتها الشبيهة بالرسمية ، وهي جريدة « التيمس » بان تقترح انشاء
الاتحاد عربي يضم سوريا وفلسطين وشرقي الاردن لقاء امتيازات يتنازل عنها
العرب لليهود . وقد ظننت انكلترا انها تضرب بذلك على وتر حساس لانها
تعلم مبلغ ما يرغب العرب بجمع دويلاتهم الى دولة واحدة ولكن
هؤلاء لم تفتحهم الحيلة ، على ما يظهر ، بدليل انهم اجمعوا على رفضها . وهبت
صحفهم تحمل عليها قائلة انها تريد ذلك الاتحاد العزيز على قلب كل عربي ،
ولكن شرط ان لا يجيء ثمناً لمساومة تكون في النتيجة ضد مصلحة القضية
العربية .

وهكذا فشلت جميع المساعي الانكليزية ، واستمرت اعمال الثورة ، كما
قلنا . ولا ينتظر ان تتوقف ما لم تعدل انكلترا عن خطتها .
على ان الكثيرين لا يزالون على يقين من ان انكلترا ستعدل عن خطتها
اخيراً لانها لا تستطيع ان تترك العرب يستسلمون بدافع اليأس ، الى احضان دولة
اجنبية اخرى ، وقد سمعت وسمعت معها فرنسا تلك العبارة التي تفوه بها النائب
كازم القدسي في المجلس النيابي السوري اذ قال : « اذا استمرت انكلترا تتبع
ازاء القضية العربية سياسة العنف والاكراه فليس ما يمنعنا من مخاطبة هتلر . . . »
ومما يزيد في خطورة الموقف تضامن العرب في جميع اقطارهم . وقد رأينا
بالامس القريب كيف ان المسلمين في كل مكان اعلنوا الحداد يوم عيد الفطر ،
احتجاجاً على ما يلاقيه اخوانهم الثوار في فلسطين .
هذا ، وقد اصبحت الحالة الاقتصادية في فلسطين على اسوأ ما يكون ،
بعد ذلك الازدهار الذي لم تعرف مثله بلاد الشرق الادنى بعد الحرب .

مصر

يتحدثون في مصر عن فتح باب المفاوضات قريباً مع ايطاليا على المسائل الواردة في الاتفاق الانكليزي ، ولعقد ميثاق عدم الاعتداء ، ذلك لان مصر تشعر بقرب القوات الايطالية منها في ليبيا ، وقد تحوفت من هذه القوات لما توترت العلاقات في اثناء الحرب الحبشية وفي اثناء الازمة الاخيرة في ايلول الفائت . فاذا عقد هذا الميثاق صارت مصر آمنة على نفسها من تلك الجهة الغربية . ولا شك ان التحسن في العلاقات بين مصر وايطاليا يقابل بالارتياح الشديد لان ايطاليا من اكبر عملاء مصر ، وعلى ذلك تتوقع بعض الاوساط المصرية ان تتناول المباحثات العلاقات التجارية وتسويتها على شكل موافق خصوصاً من جهة نظام الحصص الذي وضع اخيراً موضع التنفيذ في ما يتعلق بالمنسوجات القطنية وفقدان ايطاليا بسببه معظم تجارتها بالمنسوجات في مصر . وتعلق المقامات القبطية في مصر آمالها على هذه المحادثات واحتمال تأديتها الى ما يتلاءم مع ما ترمي اليه من اعادة السيطرة للكنيسة القبطية على الكنيسة الحبشية .

في وزارة الصحة مشروع قديم لانفاء البغاء كان ملتبس في زوايا الازمة ، الى ان اخذ وزير الصحة الحالي في بعثه من جديد . ولا يعد الوزير هذا المشروع اصلاً اجتماعياً لحسب ، بل يراه انقاذاً لمصر من أكبر وجمة . وكان الدكتور عبد الواحد الوكيل سبق له عندما كان مفتشاً للصحة في القاهرة ، ان اقترح عدم اعطاء رخص جديدة لمزاولة البغاء الرسمي فوافقت

الجهات المختصة على اقتراحه .

هذا وقد اذيع على اقسام بوليس القاهرة الكتاب الذي ارسلته وزارة الصحة الى المحافظة بشأن التعليمات التي اصدرتها بوقف صرف رخص من جديد للباغايا وبيوت الدعارة بدائرة المدينة ، الى ان ينفذ الغاء البغاء الرسمي نهائياً .
وتؤيد الوزارة في كتابها قرار الالغاء وتعرب عن رغبتها في ان تقرر وزارة الداخلية تعميم وقف الرخص الجديدة في جميع أنحاء القطر .»

العراق

من اخبار العراق ان حكومتها صممت النية على انشاء مصنع جديد للنفط خاص بها لا علاقة له باتفاقية نفط البصرة والشركات النفطية صاحبة الامتيازات وقد أدى وزير مالية العراق بتصريح حول هذه القضية جاء فيه قوله :

« ان مشروع النفط ليس له علاقة باتفاقية نفط البصرة ولكن الحكومة عند عقدها اتفاقية البصرة ارادت الاستفادة من الوجهتين الاقتصادية والدفاعية والقيام بتحقيق مشروع مصنع نفط عراقي خاص . وكانت الفكرة ان يؤسس المصن في بغداد وتمد له الانابيب من آبار كركوك النفطية ، ولكن الخبراء الاختصاصيين وضعوا تصاميم لانشاء المصن في بييجي بين الفتحة ومحطة ضخ . وستؤمن احتياجات العراق من النفط من الوجهتين الاقتصادية والدفاعية الى مدة طويلة . وسيكلف انشاء هذا المصن مليون دينار بالضبط . »

الى ان قال : « اما الآن وقد ظهرت آبار جديدة في البصرة فسيؤسس قريباً مصنع نفطي آخر فيها علاوة على مصن بييجي المشروع في اقامه . »

* * *

بغية تعزيز النظام واحترام القانون في المدارس ، اصدرت وزارة المعارف قراراً يقضي بطرد كل طالب يثبت اشتراكه في مظاهرة لم تأذن بها السلطة ذات الشأن ، ويقضي ايضاً بجل كل صف يثبت اشتراك اكثر من احدى المظاهرات غير المصرح بها .

جولتي في العالم

وفاة اتاتورك : في صباح اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني، لفظ اتاتورك منقذ تركيا العظيم انفاسه الاخيرة بعد مرض طويل ظلَّ يهدد حياته بالخطر منذ عدة اسابيع . وقد اهتزت تركيا ، من أقصاها الى أقصاها للنبا المروع وساد الوجوم جميع الجباه . ولا غرو فان تركيا كانت تعبد زعيمها الذي رفعها الى أوج القوة والازدهار ، ثم مات عن ٥٨ عاماً ، تاركاً وراءه دولة يشك الكثيرون في بقائها قوية الجانب موحدة العناصر كما كانت في عهده . على ان هذا الشك لم يتحقق ، فلم يكذب يعلن نبا وفاة اتاتورك حتى أعلن على اثره نبا آخر وهو ان المجلس الوطني الكبير سيجتمع في اليوم التالي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية . واجتمعت الاحزاب فقررت جميعها ترشيح الجنرال اينونو لهذا المنصب الرفيع ، وفي الواقع اجتمع المجلس الوطني في اليوم التالي وانتخب الجنرال اينونو باجماع الآراء ، مما جاء دليلاً على حيوية الوضع الذي اوجده اتاتورك . وقد قابل العالم هذا الاجماع بكثير من التقدير متوسماً لتركيا مستقبلاً لا يقل ازدهاراً عن ماضيها القريب .

وعلى اثر ذلك قدم جلال بايار رئيس الوزارة ، استقالة وزارته . ثم عهد اليه بتأليف الوزارة الجديدة فألفها من الوزراء السابقين ولم يستثن منهم سوى وزيرى الخارجية والداخلية .

وفي ٢٠ تشرين الثاني نقل جثمان اتاتورك الى انقره في احتفال عظيم . وهناك عرض على منصة عالية اخذت مئات الالوف من الجماهير ترم امامها حانية راسها مودعة زعيمها الوداع الاخير . وكان هذا الوداع مؤثراً اشتركت فيه وفود الدول جميعها ، وحدث في اثنتائه ان سقط عشرات القتلى والجرحى من شدة الازدحام .

مقتل فون رات واضطهاد اليهود: في اوائل تشرين الثاني دخل فتى يهودي دون السابعة عشرة من عمره الى دار السفارة الالمانية في باريس واطلق الرصاص من مسدسه على السيد فون رات ، سكرتير السفارة الثالثة ، فاصابه بجرح خطر توفي على اثره بعد معالجه لم تكن ناجمة .

وعلى الاثر هبت عاصفة استياء عمت المانيا بأسرها ضد اليهود . وقد وصفتها الصحف الاميركية بانها « موجة من الجنون » ولا غرو فقد كانت اشبه شيء بالجنون ، اذ حطمت جميع مخازن اليهود ، وأحرقت ككنائسهم ، وزج الالوف منهم في غياهب السجون ، وفرضت عليهم السلطة مليار مارك فدية لدم القتل ، كما انها باشرت اتخاذ سلسلة من التدابير التي تجعلهم منبوذين في البلاد لا يمكن الحق في تعاظمي اي مهنة تدر عليهم المال . ذلك ان المانيا اعتبرت جنائية باريس جنائية موجهة ضد الامة الالمانية كلها .

وقد ثار العالم كله لمظاهر مثل هذه تبدو من جانب دولة متمدنة في القرن العشرين . فسحبت الولايات المتحدة الاميركية سفيرها من برلين ، وما عثمت المانيا ان قابلتها بالمثل فسحبت سفيرها من واشنطن ، وانقطعت بين الدولتين

العلائق ، كما تأزمت العلائق ايضاً بين المانيا وانكلترا ، فخيّل للبعض ان موعد سحب السفير الالماني من لندرة لم يعد بعيداً .

معضلة المستعمرات : لم تنفك المانيا تسمع صوتها عالياً ، مطالبة بالمستعمرات التي جردها الحلفاء منها على اثر الحرب ، الامر الذي اهاب بالحكومة الفرنسية الى اذاعة بلاغ اكدت فيه انها لن تتنازل لالمانيا عن شيء من مطالبها المتعلقة بالمستعمرات . وراحت الامة الفرنسية تحلل هذه القضية منكرة على حكومتها كل حق في التنازل . وكتب الجنرال فيغان مقالا بين فيه ان المانيا لا ترمي من وراء حملة المستعمرات الى اهداف اقتصادية كما تدعي ، بل الى اهداف عسكرية محضة . وفي اليوم التالي صدرت الصحف الالمانية وفيها حملة عنيفة على الجنرال الفرنسي .

وفي جملة المزاعم التي ردّتها الصحف الالمانية بهذا الصدد قولها ان بلجيكا على استعداد لان تعيد الى المانيا مستعمرة رواندا .

ولم تقف ايطاليا مكتوفة اليدين ، بل ظنت ان الفرصة موافقة المطالبة بحصتها من قرص الحلو ، فقامت مظاهرات في رومة وفي قلب المجلس النيابي للمطالبة بتونس وكورسيكا ونيس . فحدث رد فعل عنيف من جانب فرنسا التي اوعزت الى سفيرها في رومة بضرورة الاحتجاج رسمياً ففعل . وفي الوقت قامت تظاهرات كبرى في تونس وكورسيكا ، اجتجاجاً على مظاهرات رومة وسار المتظاهرون في الشوارع هاتفين بحياة فرنسا قائلين انهم لا يرضون عنها بديلاً .

ولا تزال هذه القضية تثير اهتمام الرأي العام الان . وقد اعلنت الحكومة الايطالية اخيراً انها تكثفت من مطالبها بأن تمنح فرنسا الرعايا التليان في تونس نظاماً مستقلاً . وكان من الطبيعي ان ترفض فرنسا هذا الطلب .

وعلى الاثر اشيع ان السيد تشمبرلان سيعدل عن زيارة رومة احتجاجاً على موقف ايطاليا العدائي من فرنسا فاستات الاوساط الايطالية من هذه البادرة ، ولاسيا وانها كانت تتوقع من انكلترا ان تساعدها على فرنسا او ان تلازم جانب الحيادة على الاقل .

• التصريح الفرنسي الالماني : وفي الوقت نفسه ، وعلى الرغم من جميع هذه الاحداث ، كان التقرب الفرنسي الالماني لاينفك جارياً مجراه الطبيعي الى ان تحقق يوم الثلاثاء . الواقع في ٦ كانون الاول ، اذ وصل السيد فون ريبنتروب وزير الخارجية الالمانية الى باريس حيث وقّع مع وزير الخارجية الفرنسية تصريحاً مشتركاً مماثلاً للتصريح الانكليزي الالماني الذي جرى توقيعه في مونيخ ، على اثر مؤتمر الدول الاربع الذي عقد هناك لحل المعضلة التشيكية . والتصريح الفرنسي الالماني يتضمن بندين :

اولاً - تتعهد كل من الدولتين باحترام حدود الاخرى .

ثانياً - في حالة وقوع خلاف تلجأان الى تبادل وجهات النظر مباشرة فيما

بينهما .

اعترار

نرجو عذراً من قرائنا الكرام لتأخر صدور هذا الجزء الاخير من السنة

لبعض اصلاحات في ادارة المطبعة وان العذر من شيم الكرام .

واننا من صميم القلب نحبي كلاً منهم ونرجو ان يحفظوا جميعاً في كل رغد

ونعمة الى سنين كثيرة ا

فهرس هجائي

لكل مواد « الرسالة » في سنة ١٩٣٨

٧٣٧	برهان الاعمى	﴿الهزمة﴾
٤٠٨	بطرس (المرحوم الاب .٠٠٠ سالم)	آتوس (عيد الفصح في جبل .٠٠٠) ٢١٤
٦٠٠	بطرس (المرحوم الاب .٠٠ غير)	٣٦٨ و
٦١	بطريوك الارمن الجديد	الان آمنت بحقيقة وجود الله
٥١٠	البطريوك الماروني في البقاع	والاخرة ٦٦٨
٦١	غبطته في مركزه الشتوي	اثناسيوس (المطران .٠٠ توتنجي) ٦٩٧
	غبطة السيد البطريوك كيرلس التاسع	٧٤٥ و
٥٠٣	عيده	اسبانيا الوطنية ٧٣ و ١٦١
٦١	سفره الى مصر	اشقر (المرحوم الاب نقولا .٠٠) ٦٧١
٣٣٥	بطريكي : منشور .٠٠٠	اصغر مملكة في العالم ١٧
	البطريكية :	اعتراف على ظهر جواد ٢٥٥
١٢١	رسالات وادي المعجم	افشيميوس صيفي ٣٣ و ٨٩
٤٠٥	مشغل ام المعونة الدائمة	الى مجلة « الصغرة » ٤٨٤
٨١ و ٨	بولس (القديس .٠٠ الرسول)	المانيا وطباعتها ٧٠٣
٣٥٣ و ٢٩٩ و ٢٢٥ و ١٦٨		ان استطعت .٠٠ ١٩١
٣٣١	بيض العيد	لازالة البقع ١٩٠
١	بين عامين	

﴿التآ والتآ﴾

﴿البآ﴾

٨٩ و ٣٣	تاريخ طائفة الروم الملكيين	٢٢ و ٢٣٤	بجث طريف
---------	----------------------------	----------	----------

١١٤	الجلين (على . .)	٧١٠ و ٦٣٠ و ٥٤٥ و ٤٦٢ و ٣٨٥ و ٣٣٤
	حجار (خطاب لسيادة المطران	٧٣٨
٦٢٥	غريغوريوس (. .)	٣٠٩ و ٢٢٢
٤٢٥ و ٢٧٣	حقائق الكتاب : ١٥٢ و	٢٢٩
		ترجمة الاب مخائيل عراج
		٦٩٧ (سيادة المطران اثناسيوس)
		٧٤٥ و

﴿ الحاء ﴾

٤١٠ و ١٩٦ و ٥٩	خبر : اخبار دينية	٤٣١ و ٢٨٩
٥١٠ و		

﴿ الجيم ﴾

٤٠٥ و ٣٣٧ و ١٩٥ و ١٢١	اخبار طائفية	٤٨٩ (المرحوم شاهين بك . .)
٧٤٥ و ٦٧٨ و ٥٠٣ و		٥٢٧ (المرحوم حنا . .)
٥٢٩ و ١٨٣ و ١٠٩	خطاب للذهبي الفم	٣٦٨ و ٢١٤
٧١٨ و ٦٤١ و		٦٧٦
٦٤٩ و ٥٨٤	خرافة الدم	١٢٤ و ٦٢
١٩٢	خواطر	١٩٩ و ٢٥٩ و ٣٤٠ و ٤١٢ و ٥١٢
٥٢٦	خير (المرحوم الياس . .)	٦٠٣ و ٦٨٠ و ٧٥١

﴿ الدال والذال ﴾

١٢١	دعوى زواج	٢٠٦ و ١٣٣ و ٦٩
١٢٣	دير المخلص : سيامة شمامسة	٦١٥ و ٥٢٢ و ٤٢١ و ٣٤٦ و ٢٦٩
٣٣٧	سيامة كهنة	٧٦٧ و ٦٩٢

﴿ الحاء ﴾

٥٧٣ و ٢٢٩ و ١٧٤	دير المزبعة (تاريخه)	٦٦٨ . . .
٤٩٥	ذكري خريجي المدرسة البطريركية	٥٩٦
		الطبيب المكفول

	٤٩	العقبان والحمام
	١١٤	على الجبلين
٣٩٨	٥٢	على فراش الموت
٥٣٨	١٩٦	عيد تنويج قداسة البابا
٣٩٥	١٢٢	= رأس السنة في حيفا
٥٩	٤١١	= سيدة لبنان في حريصا
٧٠٩	١٩٥	= القديسة تريزيا الطفل يسوع
٢٢٢	٦٢٣	= مار سر كيس في معلولا
١٩٠	٥٩	= يسوع الملك في حيفا
١٨٣ و ١٠٩	٣٠٩	غرائب النباتات
٢٧٩		غريغوريوس (خطاب لسيادة المطران . . . حجار)
	٦٢٥	
		﴿ الفاء والقاف ﴾
		فتح (افتتاح العمل الكاثوليكي في بيروت
٤٧٣ و ٤١٠	١٩٧	فضل الصداقة
٥١٢	٤٨٠	فطائع الشيوعيين في اسبانيا
١٩٢ و ١٩٠ و ١٨٢ و ١٧٣	٤٥١	فلوترخس (حكم منه) ١٦ و ١٧٣ و ٤٠٣
٤٨٣ و ٤٢٤ و ٤٠٣ و ٣٨١	٦٤٩ و ٥٨٤	القهوهر وخرافة الدم
٧٠٩ و ٦٢٩ و ٥٤٤ و ٥٠٢		قاضي (يوبيل سيادة المطران نقولوس . . .)
٤٨٣	٢٠٩	القديس بولس الرسول (انظر بولس)
٤٨٤		القنائة
٥٧٨	٤٢٤	
١٧٧ و ١٠٥ و ٢٦		
٤٠٥		
٣٩٥		

﴿ الكاف واللام ﴾

﴿ الميم ﴾

	المؤتمر القرباني الدولي
	مثنا كاثوليكي في بودابست
	متفرقات ١٧٣ و ١٨٢ و ١٩٠ و ١٩٢
	٣٨١ و ٤٠٣ و ٤٢٤ و ٤٨٣
	٥٠٢ و ٥٤٤ و ٦٢٩ و ٧٠٩
	متواردات
	مجلة (الى . . الصغرة)
	المجمع القرباني الوطني
	محاورة في الشعر
	مشغل ام المعونة الدائمة
	المطالعة (الكتب . . . في ايامنا)

٣٨١	٦٧٠ و ٦٧٥ و ٦٧٦	١٧	مملكة (اصغر . . في العالم)
	هو يفهم	٣٣٥	منشور بطريركي
	﴿ الواو والياء ﴾	٦٢٢	موت الشاعر اسخيل
		٤٤٣	موجز تاريخ الروم الكاثوليك
١٢١	وادي العجم (رسالات . . .)	٥٦٨ و ٧٢٩	
	وجود الله (الآن آمنت بحقيقة		﴿ النون والهآء ﴾
٦٦٨	وجود . . .)		
٣٠٥	وصف كنيسة المخلص في مونتريال	٣٢٧	نار اللوعة
١١٤	وفاء ورتاء	٥٠٥	نشيد مدرسة الاسكندرية
٥٢٦	وفيات	٣٣٥	النظام الفائق الطبيعة
٦٧٥	الوقفة الكهنوتية	٦٧١	نقولا (المرحوم الاب . . الاشقر)
٤١١	اليوبيل الخمسيني للاب شانطور		نقولاوس (سيادة المطران . .
	اليوبيل الذهبي الاسقني لسيادة المطران	٢٠٩	قاضي)
٢٠٩	نقولاوس قاضي	٦٠٠	نير (المرحوم الاب بطرس . .)
	اليوبيل الذهبي لاخوية سيدة البشارة	٦٦٤	هيجآ الضرس ورتاؤه
٢٨٤	في الاسكندرية	٤٠٤ و ٣٣٥ و ٢٥٨ و ١٩٤ و ١٩٣	هدايا



الى المشتركين الكرام

١ ستأخذ مجلتنا « الرسالة الخلفية » في بدء السنة المقبلة حجماً أكبر من حجمها الحالي .

٢ على اننا لن نرسلها الا لمن يسدد بدل اشتراكه قبل آخر كانون الاول من هذه السنة .

٣ تبتدى سنة المجلة في اول كانون الثاني - على ان من طلب الاشتراك بعد ذلك لا نضمن له ارسال الاجزاء السابقة اذا لم تتوفر عندنا .

٤ من قبل جزئين من المجلة يعد مشتركاً لا محالة ويطلب ببديل الاشتراك .
كل مفاوضة بشأن المجلة تكون مع وكلائنا المعيينين او رأساً مع ادارة « الرسالة الخلفية » دير المخلص - صيدا (لبنان) .

٦ نرجو من مراسلينا الكرام ان تكون مقالاتهم مختصرة ما امكن ، وان لا تخرج في صبغتها عن مواضيع المجلة المشار اليها تحت العنوان - على اننا لا نبتدى بنشر مقالة ما لم تكن جاهزة بتمامها - ولا ترد لاصحابها نشرت ام لم تنشر .

٧ نرجو من المشتركين الكرام ان يوافونا بعناوين مراكزهم كل مرة يحدث فيها تغيير . وليكن العنوان كاملاً واضحاً دفعاً للالتباس ، وخوفاً من ضياع الاجزاء .

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى
وكلائنا الممينين وهذه اسماؤهم :

شريقي الاردن :	صيدا : الاب وكييل الرهبانية
الاب اثناسيوس تقيري ب م	صور : الخواجا أنيس قبطني
القدس :	بيروت : الاب جورج غبريل ب م
الاكسرخوس اثناسيوس مغنغب	زحلة : الاب بطرس يواكيم ب م
الولايات المتحدة :	عكا وحيفا وتوابعها :
الارثيندريت بطرس ابو زيد ب م	الاب جبرائيل مصوبع ب م
208, Oak St. Lawrence Mass.	الناصره وتوابعها :
U. S. A.	الاب ميخائيل ابو عراج ب م
كندا : الاب بشارة ثلج ب م	دمشق : الاب اثناسيوس نونه ب م
Eglise de St. Sauveur, 329	جديدة مرجعيون :
Av. Viger, Montréal	الاب نقولا مخول الحاج
البرازيل : الخواجا امين الحداد	الاسكندرية : الاب يوسف جحاب ب م
(Manaus) C. P. 111	مصر القاهرة : شبرا
Amazonas (Brasil)	الاب بولس غطاس ب م
المكسيك : الاب فيليون شامي ب م	
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.	

فهرست

الجزء الثاني عشر

كانون الاول سنة ١٩٣٨

صفحة

٦٩٧	سيادة المطران اثناسيوس توتونجي
٧٠٣	المايا وطباعتها
٧١٠	تاريخ طائفة الروم الملكيين
٧١٨	خطبة للذهبي الفم
٧٢٩	موجز تاريخ الروم الملكيين
٧٣٨	التأصيل البشري
٧٤٥	اخبار طائفية
٧٥١	جولة في الشرق الادنى
٧٦٣	جولة في العالم
٧٦٧	فهرس هجائي
٧٣٧	٧٠٩ -	متفرقات : كليمنصو والكاهن برهان الاعمى